حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

# تلوّن الفِعل الكَلاميّ في الخِطاب السّياسي العُماني في ضوء الدرس التّداولي: «خطب السلطان قابوس أنموذجاً»

# The Diversity of Verbs in Omani Political Speeches as reflected in the late Sultan Qaboos Bin Said's speeches

محمد بن سالم الجامودي

جامعة الشرقية

سلطنة عمان

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

مجلس النشر العلمي

ISSN: 1560 - 5248

الحولية 45 - الرسالة 664

عدد (3) - 1446 هـ / 2025 م

**• ثمن العدد**

الكويت: 500 فلس، البحرين: دينار واحد، قطر: 10 ريالات، الإمارات 10 دراهم، السعودية: 10 ريالات، عمان : ريال واحد.

ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً.

ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات.

**• الاشتراك السنوي (أفراد):**

**سنة واحدة:** الكويت 4 دينار كويتي، الدول العربية: 6 دينار كويتي، الدول الأجنبية 22 دولار.

**سنتان:** الكويت 7 دينار كويتي، الدول العربية: 10 دينار كويتي، الدول الأجنبية 37 دولار.

**ثلاث سنوات:** الكويت: 10 دينار كويتي، الدول العربية: 14 دينار كويتي، الدول الأجنبية 52 دولار.

**أربع سنوات:** الكويت: 13 دينار كويتي، الدول العربية: 18 دينار كويتي، الدول الأجنبية 67 دولار.

**• الاشتراك السنوي (مؤسسات):**

**سنة واحدة:** الكويت 22 دينار كويتي، الدول العربية: 22 دينار كويتي، الدول الأجنبية 90 دولار.

**سنتان:** الكويت 37 دينار كويتي، الدول العربية: 37 دينار كويتي، الدول الأجنبية 150 دولار.

**ثلاث سنوات:** الكويت: 53 دينار كويتي، الدول العربية: 53 دينار كويتي، الدول الأجنبية 210 دولار.

**أربع سنوات:** الكويت: 67 دينار كويتي، الدول العربية: 67 دينار كويتي، الدول الأجنبية 270 دولار.

**جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى**

**توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**

**ص.ب: 17370 الخالدية - الكويت: 72454 - تلفون: 24830256 - فاكس 24830256**

P-ISSN: 1560-5248

E-ISSN: 2960-2114

http://journals.ku.edu.kw/aass

E-mail: aass@ku.edu.kw

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:

EBSCO Publishing Products

دار المنظومة: www.mandumah.com

UIrich's Periodicals Directory 263117


## إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية 1973، مجلة الكويت للعلوم والهندسة 1973، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية 1975، لجنة التأليف والتعريب والنشر 1976، مجلة الحقوق، 1977، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية 1980، المجلة العربية للعلوم الإنسانية 1981، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية 1983، المجلة التربوية 1983،المجلة العربية للعلوم الإدارية 1991.

# حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
تعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في تخصصات
العلوم الإنسانية والاجتماعية

الحولية الخامسة والأربعون
الرسالة الرابعة والستون بعد المئة السادسة/ عدد 3
1446 هـ/ 2025م

# حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة الكويت


## هيئـة التحريـر

- **أ.د. تغريد محمد القدسي -غبرا**
  رئيسة هيئة التحرير
  قسم دراسات المعلومات - جامعة الكويت
  Taghreed.alqdsi@ku.edu.kw
- **أ.د. باقر سليمـان النجار**
  جامعة البحرين - البحرين
  أستاذ زائر بقسم الاجتماع - جامعة الكويت
  baqer.alnajjar@ku.edu.kw
- **أ.د. نعمان محمود أحمد جبران**
  جامعة إربد - الأردن
  أستاذ زائر بقسم التاريخ - جامعة الكويت
  numan.jubran@ku.edu.kw
- **أ.د. عدنان يوسف العتـوم**
  قسم علم النفس - جامعة اليرموك - الأردن
  atoum@yu.edu.jo
- **أ.د. مشاعل الحملي**
  قسم اللغة الإنجليزية وآدابها - جامعة الكويت
  mashael.alhamly@ku.edu.kw
- **د. عبد الله محمد الجسمي**
  قسم الفلسفة - جامعة الكويت
  abdulla.hasan@ku.edu.kw
- **د. إبراهيم ناجي الهدبان**
  قسم العلوم السياسية - جامعة الكويت
  ibrahim.alhada@ku.edu.kw
- **د. أحمد مبارك الحصم**
  قسم الجغرافيا - جامعة الكويت
  ahmed.hassam@ku.edu.kw
- **د. أسعد هاشم الصالح**
  رئيس قسم لغات وثقافات الشرق
  الأوسط جامعة أنديانا
  الولايات المتحدة الأمريكية
  alsaleha@indiana.edu
- **أ. مهـا إبـراهيـم المسعد**
  مديرة التحرير - جامعة الكويت
  maha.almsad@ku.edu.kw

## الهيئـة الاستشارية

- **أ.د. إبراهيـم السعافين**
  قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية
- **أ.د. حمدي حسن أبو العينين**
  كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية
- **أ.د. سـاري حنفـي**
  رئيس الجمعية الدولية لعلم الاجتمـاع
  الجامعة الأمريكية - بـيروت
  sh41@aub.edu.lb
- **أ.د. عبد الله الوليعي**
  قسم الجغرافيا - جامعة الملك سعود
- **أ.د. مـأمـون فنـدي**
  مدير معهد لندن للدراسات الإستراتيجية
  المملكة المتحدة
- **أ.د. سليمان حوامدة**
  جامعة شمال تكساس
  Suliman.hawamdeh@unt.edu
- **أ.د. مهى عبد المجيد زراقط**
  كلية الاعلام - الجامعة اللبنانية
  Maha.zaraket@ul.edu.lb

## قواعد النشر في حَوْليّات الآداب والعلوم الاجتماعيَّة

- حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية: فصلية تنشرُ البحوثَ والدِّراساتِ الأصيلةَ باللّغتَيْن العربيَّةِ والإنجليزيَّة في مجال العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة التي يتوفر فيها ما يأتي:
- أنْ تُمثِّلَ الدِّراسةُ إضافةً جديدةً في حقل التّخصّص.
- لم يسبق نشر الدراسة بأي صورة كانت، ولم يسبق أيضًا تقديمها للنشر إلى جهة أخرى أثناء ورودها إلى الحوليات. ويلتزم الباحث بكتابة إقرار وتعهد بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي وعاء نشر، أو أرسل إلى جهة أخرى.
- ألا يقل عدد كلمات الدراسة عن (15000) كلمة، شاملة المراجع والهوامش والجداول (بحدود 50 صفحة) وألا يزيد عدد الكلمات عن (60000) كلمة في حدود 200 صفحة.
- يطبع البحث بواسطة معالج النصوص Microsoft Word وعلى مسافة ونصف، وبنط Simplified Arabic 14 للبحوث باللغة العربية، وعلى مسافتين، وبنط Times New Roman 12 في حالة البحوث باللغة الإنجليزية. على أن يكون عنوان البحث معبراً عن الدراسة وبحدود 15 كلمة.
- يرفق الباحث ملخصاً للبحث، مطبوعًا باللغتين العربية والإنجليزية، في حدود (200) كلمة. على أن يحوي ملخص البحث: هدف الدراسة وأسئلتها، ومنهج الدراسة المستخدم، وأبرز النتائج المستخلصة وأهم الاستنتاجات، إضافة إلى الكلمات الدالة (المفتاحية).
- يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهمّ مؤلفاته وأبحاثه.
- تقدم الخرائط والأشكال والرسوم (إن وجدت) بأصولها الصالحة للطباعة بصيغة JPG، وبمستوى دقة 600 × 800.
- في حالة رغب الباحث بنشر الصور أو الخرائط أو الأشكال البيانية الملونة يلتزم بدفع تكاليفها.
- يراعي الباحث عند كتابة البحث الالتزام بالطبعة الأخيرة (السابعة) من نظام جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA7) من حيث كتابة المراجع والهوامش في متن البحث، إضافة لقائمة المراجع. على الوجه الموضح أدناه.
- كتابة المرجع في المتن: اسم العائلة للمؤلف متبوعًا بفاصلة، ثم سنة النشر. (يرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقًا لنظام (APA7).

**مثال (Courtois, 2001)**

- قائمة المراجع: يرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقًا لنظام (APA7) للتفاصيل.

Jones, J. (2005). Writing With Style. Style Writing Journal, 12 (6),1433

ويمكن زيارة موقع APA لمعرفة القواعد الخاصة بنظام (APA7) على:

http://www.apastyle.org

- يجب أن تشتمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Times Roman Script).
- لمعرفة قواعد النشر وأخلاقياته الرجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني:

http://journals.ku.edu.kw/aass

**شروط قبول البحوث في الحوليات:**

- يجب أن يقدم البحث عن طريق نظام الـ OJS وليس البريد الإلكتروني؛ ليتسنى للحوليات البدء بالتقييم. - تقبل الحوليات البحوث التي تقدم إلكترونياً فقط من خلال الموقع:

http://journals.ku.edu.kw/aass

- لا تقبل مجلة الحوليات البحوث التي سبق نشرها بأي شكل أو وسيط.
- لا تقبل مجلة الحوليات نشر أبحاث الماجستير أو الدكتوراه أو أي مستلات منها.
- لا ترد ولا تسترجع أصول البحوث المقدمة للنشر، سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا يجوز نشر البحوث مع جهات أخرى إلا بعد موافقة الحوليات على ذلك وإذا ثبت نشرها فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.
- يمكن للباحث نشر بحثه مع جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي سابق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات على نشره في الحوليات.
- يعرض البحث الذي تتوافر فيه القواعد المذكورة سابقًا وبعد موافقة هيئة التحرير، على محكمين اثنين لتقرير مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة، ويكون التحكيم ثنائي الحجب (Double Blind Review).
- ستحاول المجلة نشر البحوث بعد تحكيمها خلال مدة لا تزيد عن ستة شهور.
- تمنح المجلة للباحث ثلاثين نسخة مجانية مطبوعة من بحثه المنشور.
- ترسل جميع المراسلات الخاصة بالحوليات ما عدا البحوث، إلى رئيس التحرير عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة.

**جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها**
**ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو مجلس النشر العلمي أو جامعة الكويت**

**رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**
ص.ب : 17370 الخالدية
رمز بريدي : 72454 - الكويت
P-ISSN: 1560-5248 | E-ISSN: 2960-2114
http://journals.ku.edu.kw/aass
E-mail: aass@ku.edu.kw

# كلمة رئيسة التحرير

هذا العدد هو الثالث في العام الأكاديمي 2024/25، وهو العدد الأول الذي يصدر في العام الميلادي 2025. لا شك في أن العام الماضي 2024 كان عاماً مثقلاً بالتعقيدات، المشكلات، الصراعات والخيبات العديدة. أعتقد أن أصعب ما واجهنا هو السقوط الأخلاقي للعديد من القيم والأخلاقيات التي تربينا عليها وعلى أنها من صلب المجتمعات الديمقراطية لنراها تسقط عند الاختبار الأول لتعارضها مع المصالح. المعضلة الحقيقية وبالتالي السؤال يصبح هل الأخلاقيات لها علاقة بالمصالح والمكاسب؟ هل الأخلاقيات مبادئ تصلح لمجتمعات دون أخرى وهل هي متغيرة أصلاً؟ كلها أسئلة مشروعة، يجب أن نسألها وإن لم نفعل ذلك فلن نفعل للأبد. وكما قال آبن خلدون في إحدى روائعه العديدة: " إذا فسد الإنسان في قدرته، ثم في أخلاقه ودينه، فسدت إنسانيته وصار مسخاً على الحقيقة".

في هذا العدد مختارات متعددة من الرسائل. الرسالة 662 تتكلم عن دور المرأة في العلوم والثقافة. تأتي الرسالة بعنوان المرأة في خراسان ودورها العلمي والثقافي منذ القرن 3-6 هجري، للدكتورة ريم سعود الرديني من قسم التاريخ والآثار - بكلية الآداب، جامعة الكويت. الدراسة ممتعة حيث تتحدث عن المرأة ودورها في المجتمع الخراساني وعلاقتها بالسلطة في أثناء الحكم الإسلامي من خلال وصف هذا الدور وتحليله. والجدير بالذكر أن نتائج الدراسة توضح دورها، أي المرأة الخرسانية، البارز في العلوم الدينية والفنون والآداب مما قاد عالم الجواري كذلك للاحتذاء بهن فقمن بالتعبير عن هويتهن وتأكيدها من خلال العلم والثقافة كذلك. ناهيك عن أن السلطة قامت باستثمار هذه العلاقة المركبة بين النساء، الجاريات والسلطة بشكل إيجابي. هذا كله زود المرأة بحرية لتنهل وتمارس العلم، ناهيك عن أن ذلك جعل دور النساء متماشياً مع القيم التي كان المجتمع يصر عليها.

الرسالة 663 المفاهيم المعيارية الكثيفة وتجاوز مثنوية الواقعة والقيمة للدكتور حسام الدين درويش من مركز الدراسات الإنسانية للبحوث المتقدمة- جامعة لايبزيغ-ألمانيا. وكما يسوق الباحث أن بحثه يهدف إلى التفحص التاريخي المركز من

أجل إبراز مفاهيم أساسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. هذه المفاهيم التي تركز على ما يسميه الباحث "التلازم، التشابك، المعرفي والمنهجي بين الوصف أو الواقعة والتقييم أو القيمة"، والتي قد تخلق سوء أو عدم فهم بشأنها. هذا البحث نظري يتبنى فكرة عدم القدرة على الفصل بين العلوم والتقييمات الأخلاقية المصاحبة. يتبنى البحث مفاهيم أخرى في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، يمكن أن نقتنع بها للضرورة والأهمية.

الرسالة 664 بعنوان تلوّن الفِعل الكَلاميّ في الخِطاب السّياسي العُماني في ضوء الدرس التّداولي: خطب السلطان قابوس أنموذجاً. قام بهذا البحث د. محمد بن سالم الجامودي من جامعة الشرقية-سلطنة عُمان. كما يدل عنوان الدراسة فإنها أي البحث يحلل مجموعة من الخُطب السياسية العمانية التي ألقاها السلطان الراحل قابوس بن سعيد ما بين عام 1970 إلى عام 2011 ودلالاتها اللغوية. وأحد أهم أهداف البحث هو التعرّف فيما إذا كانت الأفعال الكلامية التي وردت في هذه الخُطب قد جاءت متسقة على نمطٍ واحدٍ، أو أنها تغيرت لتنجح في الوصول إلى الهدف الذي تبتغيه. اعتمد البحث على وصف الصور التي وردت في الخطب وتحليلها. كان من المهم الوصول إلى أثرها على المستمع. أظهر البحث أن الكلام في الخطب العديدة تغير وتلوّن؛ ليتماشى مع الغرض منه إضافة إلى المرحلة التي قِيل فيها. وكما يأمل الباحث، من بحثه، فإنه يهدف إلى فتح آفاق جديدة واسعة في مجال تحليل الخطاب. ناهيك عن أن البحث يمكن أن يركز الضوء على الحاجة إلى المزيد من البحوث في هذا الشأن.

الرسالة 665 بعنوان المواطن والمُقيم في المجتمع الأردنيّ: دراسة اجتماعية لمؤشرات العلاقة وتحدياتها، كما يعكسها موقف المقيمين. للدكتورعبد الباسط عبدالله العزام والأستاذة زبيدة ماجد الشرع من قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة اليرموك في المملكة الأردنية الهاشمية. كما يتضح من عنوانها فهي دراسة لمؤشرات العلاقة بين المواطن الأردنيّ والمقيم وذلك ضمن أربع دلالات: المعاملة المتبادلة، الحوار المتبادل، التواصل المتبادل، وتعاقديّة المصلحة المتبادلة. تمت الدراسة على عينة من (406) مقيمين، و(17) حالة، من مناطق مختلفة جغرافياً في الفترة ما بين فبراير إلى ديسمبر عام 2021. اكتشف الباحثان أن "تعاقديّة المصلحة المتبادلة"

بين المواطن والمقيم كانت مرتفعة، وحصلت على المرتبة الأولى. اتضح ارتفاع هذه العلاقة في تبادل الهدايا في المناسبات المختلفة، وصون الحقوق، والالتزام بتنفيذ الاتفاقيات، واعتبارها محل احترام وتقدير. بعدها جاءت في المرتبة الثانية "قيمية المعاملة المتبادلة" بين المواطن والمقيم التي كانت متوسطة. واتضحت دلالاتها بعدم الشعور بالفوقية، والثقة والاحترام المتبادلين، والمصداقية، والترحيب. أما المرتبة الثالثة فجاءت "قيمية التواصل المتبادل" بدرجة متوسطة. تلخصت العلاقة في مقابلة المواطن المقيم بالتودد في الطلب، والحديث بصوت منخفض، وحسن النية في التعامل، والكلمات الطيبة. أما "قيمية الحوار المتبادل" بين المواطن والمقيم فجاءت بالمرتبة الرابعة فقد عبرت عن نفسها بالمناقشة والإصغاء والاهتمام، وتقبل الاختلاف، ناهيك عن تقديم الشكر والامتنان في مواقف الحياة، والصبر وسعة الصدر. في النهاية أوصت الدراسة برسم صورة واضحة لكيفية التعامل مع المقيمين ليعيشوا بأمان؛ ويسهموا في عملية التنمية والتخطيط الشامل.

الرسالة الأخيرة في هذا العدد وهي الرسالة 666 بعنوان التبرير التوراتي للإبادة الجماعية ضد الاخر: غزة نموذجاً. للأستاذ أحمد صبري الدبش، في هذه الدراسة يعود بنا الكاتب إلى مفاهيم بنيوية بني عليها المشروع الصهيوني وهي الاحتلال، الاستيطان والاجتثاث. ثم يركز الباحث الضوء على كيفية استخدام هذه المفاهيم من قبل الصهيونية وإعطائها صبغة توراتية لتبرير فعلها. وينطلق البحث لتبيان العلاقة العضوية بين الحركة الصهيونية والمسيحية البروتستانتية واستخدام هذه العلاقات والمفاهيم لتبرير عدم أنسنة الفلسطينيين، أي "الآخر" من أجل امتهانهم وقتلهم وتعذيبهم. وعلى الرغم من أن البحث يفسر هذه الظواهر الدموية والعنيفة، إلا أن وصفها وكأنها أوامر إلهية تجنبها المساءلة من الأغلبية الإسرائيلية.

**أ.د. تغريد القدسي-غبرا**

رئيسة التحرير

Doi: 10.34120/aass.v45i664.1699
الرسالة (664)

قدمت في: 2022/3/7
أجيزت في: 2022/9/27

• **للاستشهاد:**

الجامودي، محمد بن سالم. (2025).تلوّن الفِعل الكَلاميّ في الخِطاب السّياسي العُماني في ضوء الدرس التّداولي" خطب السلطان قابوس أنموذجاً". *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية* (45) 664.

# تلوّن الفِعل الكَلاميّ في الخِطاب السّياسي العُماني في ضوء الدرس التّداولي: " خطب السلطان قابوس أنموذجاً"

# The Diversity of Verbs in Omani Political Speeches as reflected in the late Sultan Qaboos Bin Said's speeches

محمد بن سالم الجامودي

جامعة الشرقية
سلطنة عمان

تم نشر هذا البحث حسب نسق التوثيق الخاص به لصعوبة تغيير هوامشه. وذلك قبل توحيد نسق التوثيق المستخدم في المجلة وهو نسق جمعية علم النفس الأمريكية بطبعته السابعة APA7.

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الخامسة والأربعون 1446هـ/2025م

## د. محمد بن سالم بن محمد الجامودي

- دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية وآدابها- جامعة السلطان قابوس- 2017.
- أستاذ دراسات لغوية حديثة مساعد-كلية الآداب -جامعة الشرقية – سلطنة عمان- 2021.
- محاضر – جامعة السلطان قابوس - 2013.
- باحث تربوي أول – وزارة التربية والتعليم- 2019.
- البريد الإلكتروني: jamoodinz1@gmail.com


## الإنتاج العلمي:

### أولاً: الكتب:

- لغة الإعلان الصحفي- دار كنوز المعرفة - الأردن - 2017.
- الأفعال الإنجازية في الخطاب السياسي العماني- الآن ناشرون وموزعون- الأردن - 2024.

### ثانياً: الأبحاث:

1 - بناء القراءة للنّص الأدبي- مجلة قراءات، العدد (8) - الجزائر- 2015.

2 - السّجع في المقامة البغداديّة- مجلة فكر وإبداع- القاهرة، الجزء (100) (المجلد الأول) أبريل 2016.

3 - الجملة حدّها وتصنيفاتها، مجلة فكر وإبداع- القاهرة- الجزء (100) (المجلد الثاني) أبريل 2016.

4 - البعد الدّلالي للإعلان الصّحفي- المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية - دبي- 2016.

5 - اختلاف ترجمات مصطلحات نظرية أفعال الكلام العامة- المؤتمر العلمي الرابع المصطلح في العربية: القضايا والآفاق - جامعة السلطان قابوس - 2019.

6 - دور علم الأصوات في تيسير تدريس اللغة العربية، المؤتمر العلمي الأول:" تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، جامعة المنستير (قرية اللغات)، تونس، 2022. (بحث مشترك).

7 - الفعل التأثيري في المواقف الحوارية الواردة في رواية "طارد الأرواح"، لوليم بيتر بلاتي، مجلة اللسانيات، الجزائر، 2024.

# المحتوى


الملخّص ..... 15

مقدمة ..... 17

توطئة: أفعال الكلام: النشأة والأثر ..... 17

أولاً: أثر تعدد المقاصد وتنوع السياقات في تلوّن الفعل الكلاميّ ..... 21

1 – مقاصد المتكلّم، ودورها في تلوّن الفعل الكلاميّ ..... 21

2 – المقاصد ومضمون الفعل الكلاميّ ..... 24

3 – المقاصد واتّجاه المطابقة ..... 24

4 – العوامل الموجّهة للمقاصد ..... 25

ثانياً: دور السّياق في تلوّن الفعل الكلاميّ ..... 26

ثالثاً: ألوان الفعل الكلامي الناتجة من موجّهات المقاصد، ومعطيات السياق، في الخطب ..... 29

1 – لون الفعل الكلامي المتعدِّد الأغراض ..... 29

2 – لون الفعل الكلاميُّ المُمهَّد له ..... 32

3 – لون الفعلُ الكلاميُّ المعَلّل ..... 35

4 – لون الفعل الكلامي المعضَّد بالجانبِ الدّينيّ ..... 37

5 – الفعل الكلاميُّ في لون المثلِ أو الموظِّف للتمثيل: وجاء على ألوانٍ، منها ..... 40

6 – لون الفعل الكلاميّ المنفي؛ ليقوى بالنفي إثبات القضيّة ..... 42

7 – الفعل الكلامي، في لون أسلوب الاستفهام، الذي لا يراد له جواب ..... 43

8 – لون الفعل الكلامي، المعتَمد على البراهين والحجج العقليّة ..... 44

9 – لون الفعلُ الكلاميُّ المتحققُ بالمقابلة ..... 45

10 – لون الفعل الكلامي المعزّز بمعطيات من الواقع المعيش ..... 46
الهوامش والإحالات ..... 48
المراجع ..... 65
ملحق ..... 71

# الملخّص

يتناول هذا البحث مجموعة من الخُطب السياسية العمانية، والتي أُلقيت في عهد السلطان الراحل قابوس بن سعيد، ناشدا استكناه ما بها من دلالات لغوية، والتّعرّف فيما إذا كانت الأفعال الكلامية في هذه الخُطب قد جاءت على نمطٍ واحدٍ مسترسلٍ، أم أنها قد تلوّنت وتشكّلت في صور مختلفة؛ لتحقق النجاح في إنجاز الغرض الذي تنشده، والمقصدَ الذي تبتغيه، وما هي الصور التي جاءت عليها هذه الأفعال الكلامية؟ وهل كان للمعطيات والمتغيرات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها؛ أثرٌ في تشكّل الفعل الكلامي في هذه الخطب؟ كما أن البحث قد حاول تبيّن مدى نجاح أو إخفاق الفعل الكلامي، في التأثير في المتلقي، بالنظر إلى المقومات والمعضّدات، التي جاء في سياقها الفعل الكلامي. وقد اعتمدنا المنهج الوصفي، في تناول الصور، التي جاء عليها الفعل الكلامي وتحليلها؛ لسبر الأبعاد والدلالات التي عمد كل في فعلٍ إلى تحقيقها، والتأثير بها في المتلقي، وذلك بتحليل مجموعة من الأفعال الكلامية، تربو على (70) سبعين فعلاً كلامياً، وردت في خطب امتدت من عام 1970 إلى عام 2011، وأظهر البحث أن الفعل الكلامي لم يأتِ على لونٍ واحدٍ؛ بل تلوّن وتشكّل؛ ليتماشى مع طبيعة الأغراض، التي جاء ليحققها كل فعل كلامي من جهة، والمرحلة التي قِيل فيها هذا الفعل – وما يكتنفها من معطيات ومتغيرات. ومن المرجو أن يسهم هذا البحث في فتح آفاق رحبة في مجال تحليل الخطاب على وفق نظرية أفعال الكَلام العامّة، كما يمكن لهذا البحث أن يلفت النظر إلى مزيد من الاهتمام في تطبيقات نظرية أفعال الكلام العامّة، خاصّة ما يتعلق بطرائق التّعليم.

***الكلمات المفتاحية الدالة:*** تحليل الخطاب، تداولية، أفعال الكلام، خُطب، السلطان قابوس، سياسة.

## مقدمة

لا تتولّد الفروق بين الأفعال الكلاميّة المُنجَزَة في القول بطريقة واحدة؛ فقد ترتكز على عوامل متنوعة مرجعها الهدف من الفعل، والعلاقة بين المتكلّم والمخاطَب، ودرجة الالتزام التي يتطلّبها الفعل، والفرق بين المحتوى القضويّ، والعلاقة بين المحتوى القضويّ للفعل ومقاصد المتكلّم، والحالات النّفسيّة المُعبَّر عنها، والعلاقة بين العِبارة المستَعمَلة والسياق اللغوي الذي تظهر فيه[1]؛ لذا فإنَّ الفعل الكلامي[2]، وحتى يرفع من درجة نجاحه؛ يأتي في صورة منطوقات مختلفة، تتباين في شكلها، وتتلوّن بحسب الغرض، الذي جاءت لتنجزه، والسياق التداولي الذي جاءت فيه.

وبتحليل عدد من الخطب التي ألقاها السلطان الراحل قابوس بن سعيد-طيب الله ثراه- تتبدّى لنا صورٌ وألوان للفعل الكلاميّ الواحد، وتجمعُ كل لونٍ منها سمات، وخصائص، تُضفي عليها طابعاً يمكن أن تتميز به، من غيرها[3]. ولا نزعم أن هذه الصور انفردت بها الخُطب المذكورة من دون غيرها من أفعال الكلام في النصوص الأُخرى، بل تكشَّفت لنا مع التحليل، حاملةً معها رابطًا يجمعُ الأفعال الكلاميّة في كلِّ صورة منها[4]. ولعل مرجع ذلك إلى طبيعة الخُطب السياسيّة، كونُها قائمةً على المرونَة، والتّلوّن[5]، والتغيّر، والتّبدل على وفق معطيات كل مقام، ومراعية الظروف والمتغيرات الداخليّة والعالميّة. كما أن في اتساعها الأفقي والرأسي مجالاً لكسر رتابتها، بتنويع صور الأفعال الكلاميّة فيها.

وبالتقصي والتّحليل ظهر أن المرجع للتّلوّن في الفعل الكلامي؛ هو تنوّع المقاصد والمرامي، الموجّهة إليه من جهة، وإلى السياقات التي دعت إلى أن يكون الفعل الكلامي بلون معيّن دون غيره من جهة أخرى، لذا سنعرض لهما قبل أن نعرض إلى الصور والألوان التي جاء عليها الفعل الكلامي، في هذه الخُطب.

### توطئة: أفعال الكلام: النشأة والأثر:

من رحم الفلسفة التحليلية، ظهر فلاسفة تبنّوا دراسة اللغة الطبيعية، فانبثقت التّداوليّة التي عُنيت بدراسة العلاقة بين اللغة ومستعمليها، وانطلقت من خلال أعمال فلاسفة اللغة، فأدخل "جون أوستين" مفهوماً أصبح محوريًا في التداوليّة فيما بعد، وهو ما عُرف بأفعال الكلام، والذي بلوره في نظريّة حدّدت: المفاهيم، والمصطلحات، وآليات

المعالجة، وإن كانت بصورة أوليّة، وقد ظهرت في كتابه الموسوم: "نظرية أفعال الكلام العامّة، كيف ننجز الأشياء بالكلام؟"، وقد رأى في كتابه هذا أن اللغة ليس لها وظيفة وصفيّة فحسب، بل إنّ لها وظيفةً عمليّةً كذلك، تسعى من خلالها إلى إنجاز أفعال في الواقع؛ إذ رأى "إن التكلم بشيء ما، هو فعله وإنجازه"[6]؛ وبمقولته هذه يؤكد "أوستن" في أكثر من موضع في كتابه أن وظيفة اللغة لا تقتصر على نقل وإيصال المعلومات وإرسالها، أو التعبير عما يجول في خواطرنا من أفكار، وما يجيش في صدورنا من مشاعر وإظهارها؛ وإنما يجب أن تضطلع اللغة - وهو أمر موافق لطبيعتها - بتحويل ما يبدر من أقوال، ضمن ظروف سياقية، إلى أفعال ذات سمات اجتماعية[7]، بل إن "أوستن" في المرحلة الثانية من مراحل تطور النظرية عنده، جعل الإثباتات التي تصف واقعاً حالة خاصّة (جداً) من الإثباتات التي تحقق عملاً بعد أن كان ميّز بينهما في المرحلة الأولى[8].

فالفعل الكلاميّ هو الشّاغل الأهم في تداوليّة أفعال الكلام منذ تأسيسها حتى الآن[9]، وعندما رغب "جون سيرل" في تعريف الفعل الكلامي، أشار إلى أن بحثه (ما الفعل الكلامي؟ what is a speech Act?) ينبغي له أن يسمّى (ما الفعل الإنجازيُّ؟)[10] فما تُعنى به النّظرية بشكل أساس هو نجاح الفعل، والقوة التي يتحقق بها النجاح. والناس عندما يحاولون التعبير عن أنفسهم "فإنهم لا ينشئون ألفاظاً تحوي بنى نحوية وكلمات فقط، وإنما ينجزون أفعالاً عبر هذه الألفاظ"[11]، وذلك "أننا في حال تكلّمنا فإننا ننجِزُ شيئاً ما، أعني أمراً ما يكون أوسع من مجرد التكلم"[12]، ولكي يحقق هذا الفعل الغرض منه، فلا بد من مراعاة الترتيب بين مستوياته فلا يتحقق المقصد من الفعل الكلامي إلا بتحقق فعل القول أولاً بمستوياته: (الصوتي - الصرفي - التركيبي - الدلالي). وتتضح العلاقة بين الفعل القولي والفعل الكلامي في أن الأول يتحقق في ألفاظ أو تعبيرات لغوية ذات دلالات مرجعية إحالية. أما الثاني - الفعل الكلاميّ - فيتمثل في تحقيق ألفاظ أو تعابير تنطوي - زيادة على ما يخوّله مستوى الفعل القولي من الدلالة - على قوى إنجازيّة، قد يمثلها الإخبار أو الاستفهام، أو غير ذلك، هذه القوى التي تتحقق بالفعل الكلامي، هي التي تمثل القَصد التداولي من تحقيق الفعل اللغَوي؛ وبهذا يكون الفِعل الكلاميّ هو "الفعل الذي تبرز من خلاله مَعالِم الاستعمال"[13]، بعدها يأتي الفعل التأثيري، ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الكلامي في (المخاطَب)[14].

وقد أدرك "أوستن" أن فعل التّلفّظ لا ينعقد الكلام إلا به، وأن الفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعاً، فمنها ما لا تأثير له في السامِع، أو المخاطَب، أو المتلقي، ومن ثمَّ كان المقصَد الذي يَروم الفعل الكلاميّ لإنجازهِ هو أهمها جميعاً، فوجّه إليه همّه حتى أصبح لبَّ هذه النظرية، وأصبحت تعرف به، إذ يطلق عليها أحياناً نظرية الفعل الإنجازيّ أو النّظرية الإنجازيَّةِ[15]؛ ولأن فعل القول أساس لإنتاج القول والفعل التأثيري لا يلزم الأفعال جميعاً[16]. من هذا يتجلّى أنَّ الأفعال الكلاميّة هي المحور الأساس في النظرية التداولية، فعملية التلفظ لا تكون اعتباطاً، في غالبها الأعمُّ، بل هي إنجازٌ لفعلٍ، وإنشاءٌ لحدث[17]. و"إن الاعتقاد بأن الكلام ما هو إلا حدث قوليّ وتجنب طابع "الفعليّة"؛ فيه مجانبةٌ للصّواب، وينطوي على إضعافٍ ضمني لأهميّة اللغة في حياتنا"[18]. ذلك أنّه لا يمكن أن تكون اللغة مجرّد محاكاة بسيطة للعالم؛ بل هي أيضاً اقتحام فيه[19].

من هذا المنطلق دار في خلدنا تساؤلات ملحّة مُؤدّاها، هل يمكن للكلام أن ينجز فعلاً؟، وإن كان كذلك، فكيف يمكننا إنجازُ فعلٍ بالكلام؟ وما الطرائق التي يمكن من خلالها أن ننجز فعلاً بالكلام؟ وكيف نوائم بين المقاصد التي نرومها، والأساليب اللغويّة التي نستعملها؟ وكيف نوظف المعطيات السياسية، والاقتصاديّة، والاجتماعية، والثقافية وغيرها في بناء سياق لغوي يمكن أن نحقق به فعلاً؟ وهل تتلوّن الأفعال الكلامية وتتغيّر على وفق المعطَيات- سابقةً كانت أو آنية أو مستشرفة- لتعضّد مقصداً وتُنجِحَ فعلاً؟ ولنقف على ذلك أو نقارب منه؛ رأينا النظر في خُطب السلطان الراحل قابوس بن سعيد، لنستبين من خلالها صور الأفعال الكلاميّة الواردة، وتلوّن أنماطِها، وفقاً للأبعاد السّياقيّة، والدلالات المنشودة، والطرائق التي استعملها المتكلم في تبليغ المقصد.

واخترنا هذه الخطب؛ لارتباطها بشخصيّة أحدثت فعلاً، في الواقع، ونقلت البلاد نقلة نوعية، مكّنتها من مسايرة الحضارة الإنسانيّة في واقعها، وقد اختيرَت العينة؛ من سنوات مختلفة، ومن مناسبات متعدّدة؛ وذلك مقاربة للدّقة، وحرصاً على تقديم مساحة زمنية تمكّن من إظهار مدى التلوّن والتّغير والتّبدل في الفعل الكلاميّ، ذلك أن اللغة ظلت حاضرة ومواكبة لمسيرة التنمية الشاملة في البلاد، منذ تولي السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في عُمان، في الثالث والعشرين من يوليو من عام ألف وتسعمئة وسبعين، وتمثّلت بصورة أكثر وضوحاً في الخُطب السياسيّة، التي كان يلقيها السلطان

في مناسبات شتَّى، فقد كانت هذه الخُطب منبراً معهوداً، يتطلّع إليها الشعب من داخل الوطن ومن خارجه، ويترقّبها بلهفةٍ وشوقٍ، كما تحظى بمتابعة واهتمام الجهات السياسية والمؤسسات الإعلامية في الخارج، ذلك أن السلطان يُطلِع فيها شعبه على مجريات مسيرة النهضة الشاملة التي قادها، وسياسات حكومته في الداخل والخارج، ومواقفها من أحداث العالم ومجرياته، ومن طريقِها كان يوجّه رسائل ينشدها، ومقاصد يرمي إليها، مستعملاً في ذلك أساليب لغوية يرمي البحث إلى سبر الأفعال الكلامية فيها، واستكناه طبيعتها، ذلك أنها تهدف في طبيعتها إلى تغيير الواقع والتأثير في المتلقّين، من منطلق "أن الأقوال التي يمكن أن ينجزها " المتكلم" -بالاحتكام إلى قوانين الخطاب النابعة من التفاعل بين اللسان والخبرة الاجتماعية - هي في ذاتها أفعال كلامية؛ من جهة أنها لسان[20]، يُنجَزُ بها ما يُراد من المؤسسات الحكومية، كما أنّ على عامة الشعب أن يسهموا بدورهم في تلبية تحقيق عوامل التنمية الشاملة للبلاد، ومقوماتها، ومتطلباتها، ومن خلال هذه الخُطب يتعرّف الشعبُ الخططَ والمهمّاتِ، التي تُستشرَف بها الآمال والطموحات والتطلعات. ومما يزيد من الصعوبات التي تكتنف الفعل الكلامي ليحقق نجاحه - وعلى وجه الخصوص في الخُطب السياسية - أنه ليس موجّهاً إلى جهة بعينها فحسب، بل إنه قد يقصد أكثر من جهة في الآن نفسه، كما أنه مطالب بأن يتجرد من الانزياحات السلبية، والتي قد توجَد فيها احتمالية بأن يتم تأويلها إلى غير مقصدها، ولو من بعيد، وهذه الجهات قد تكون أفراداً، أو مؤسسات، ومنظمات، في الداخل والخارج. إذ كانت هذه الخُطب وسيلةً، لمخاطبة الآخر، خارج الوطن - ممن له علاقة بالشأن العُماني - دولاً كانت أو أفراداً، وتوجيه رسائل صريحةً أو ضمنيّةً إليهم، مباشرةً أو غير مباشرة، استدعت التّلون والتغيّر والتّبدل، ولتكون الخُطب، منجزَة فعلاً، تجلّى في السلام والأمن، والوحدة والوئام، والتعمير في ميادين الحياة كافة، وذلك لم يكن ليتحقق لولا أثر، ظهر أو خفِي، ساقه أثر من فعل كلاميّ، كان له أثرٌ، وقَبول، حدا بأن يكون الشعب، متعاوناً، ومصطفاً مع الحكومة؛ لبناء الوطن وتعميره، والنهوض به وتطويره، كما أنه يصعب - بعد النّظر في الخُطب- ألا يكون للغة، والتي جاءت بها الخُطب، دورٌ في إنجاح مقاصد نقل صورة عُمان الحديثة للعالم، وجهودها في حفظ السلام على الأصعدة المحلية، والإقليمية، والعالمية.

## أولاً: أثر تعدد المقاصد وتنوع السياقات في تلوّن الفعل الكلاميّ:

الأساسُ أنَّ الهدف من الفعل الكلامي هو تحقيق مقصدٍ يُرادُ منه. وقد تعدّدت الوسائل التي اعتمدها الفعل الكلاميُّ، وتنوعت الأساليب التي ركن إليها لإنجاح مقصده[21]. وهذا التّعدد في المقاصد، والاختلاف في السياقات، يتيح للمتكلم تشكيل المُعطَى اللغوي الحامل للفعل الكلامي، وتلوينه؛ إذ إنَّ "هذا القصد محددٌ عند المتكلّم (...)، وهو يتّخذ من الوسائل الكلاميّة والمقاميّة ما يعين السامع على إدراك ما يريد"[22]، ولتنوع المقاصد لدى المتكلّم في الخطب، وتنوع السياقات التي قيلت فيها هذه الخُطب؛ جاء الفعل الكلاميّ، ليتوافق معها من جهة، ولينسجم مع المقامات، التي جاء لينجز فيها فعلاً من الأفعال من جهة أخرى. فبين السياسة، والاقتصاد، وقضايا المجتمع وغيره، وجد الفعل الكلاميُّ مرتعاً خصباً، ليناور، ويتشكّل، ويتلوَّن في صور شتى، مكّن لها كل موقف، ودعا إليها؛ بما يحمله من معطيات تتباين وتختلف. كما أكسبته التداولية – كونها لا تدرس اللغة في الاستعمال وحده، بل الاستعمال مضافاً إليه التفاعل[23] – أكسبتها مجالاً وُظِّف في تعضيد مكونات التواصل الشخصي، ورفع مستوى القوّة الإنجازيّة فيه، بما يزيد من تأثيرها في المخاطَبين، من خلال التعبير اللفظي المستَعمَل، والمتشكّل في المُعطَى اللغوي، وحمولته الداعمة لإنجاح الغرض. إلا أن الأمر يتطلَّب أكثر من اختيار المفردات المناسبة، فالبراعة في التأثير غالباً ما يقصد بها الاتصال مع الآخرين على المستوى الانفعالي، واستعمال تشبيهات مؤثرة، وعرض السؤال المناسب في الوقت المناسب[24] ونحو ذلك من المؤثرات المعضِّدة لإنجاح الفعل الكلاميّ؛ بل قد يتعداه إلى الإيماءات، والحركات، والتعابير، في أثناء التلفّظ بالفعل الكلاميّ.

ونظرًا لأثر تنوع المقاصد، وكذلك السياق، في تعدّد الصّور، وتلوّن الفعل، وتشكّله، في الأفعال الكلاميّة الواردة في الخُطب؛ فإن الأمر يدعو إلى الوقوف عليهما، وبيان أثرهما قبل الشروع في بيان تلك الألوان والصّور.

### 1 – مقاصد[25] المتكلّم، ودورها في تلوّن الفعل الكلاميّ:

لقد كان منطلق "سيرل[26]" في تفريقه بين إصدار أصوات وتحقيق فعل كلامي في القول؛ هو أن تكون للأصوات دلالة، وأن تستعمل لأجل أن تعني شيئاً ما؛ أي إنه ينبغي للمتكلّم أن يكون له مقصد وأن يعنيَ شيئاً ما[27]، إذ "إن الأصوات والعلامات

التي تصدر عن المتكلّم عند إنجاز الفعل الكلامي تعبّر عن معنًى، لأنَّ المتكلّم يقصد معنًى ما من خلال آلاف الأصوات أو العلامات. وعندما يتحدّث فإنه يعني شيئاً ما من خلال ما يقوله"[28]، وبموجب ذلك فإن القول الموافق للفعل المُنجَز فيه، يجب أن يعبّر عن مقصدٍ لدى المتكلّم. ويُعدُّ استيعاب المخاطَب لهذا المقصَد هو في ذاته شرطًا من شروط نجاح الفعل[29]. ذلك أنَّ الأصل في الكلام المقصد؛ ومعلوم أن المقصد من القول هو الّذي يورّث استلزاماته الصّبغة السياقية أو المقاميّة[30]، وبذلك يستلزم القول المعنى المقصود من سياقه.

والمقصد أو القصديّة[31] – كما يعرفها "سيرل" هي قدرة العقل على أن يوجّه ذاته نحو الأشياء ويمثلها، وهي خصِّيصة من خصائص العقل "يتّجِه" عن طريقها إلى الأشياء في العالم أو "يتعلق بها". والحالات العقليّة تكون قصديّة بمعنى أنها تكون حول شيءٍ ما (about something)، وموجّهة نحو شيءٍ ما (directed toward something )، وتمثّل شيئاً ما (represent something)[32]، والتمثيل يعني أن هناك شيئاً يمثل شيئاً آخر، ويصوره ويدل عليه بطريقة أو بأخرى[33]. فالصّورة، مثلًا، تمثّل الأشياء عن طريق التّشابه الموجود بينها، والكلمات تمثل الأشياء عن طريق المواضعة أو الاصطلاح[34]. والصيغة اللغويّة للتعبير عن المقصَد في الفعل هي:" أنا أفعل (كذا)"[35].

وقد عمد "غاردنر" إلى دراسة الإسناد في الجُمَلِ، لتَبيُّن مقصَد المتكلِّم، ووجد أنَّ المتكلّم قد يكون له مقصد محدد من قول جملة ما بدلاً من جملة أخرى. وهذا المقصَد هو الذي تعكسه بنية المسند إليه والمسند (الجملة). وقد ميّز- في ذلك- بين خمسة أضرب من الإسناد، أرجع فهم بعضِها إلى طبيعة اللغة نفسها، وبعضها الآخر إلى مقصَد المتكلّم[36]. والجملة عنده يجب أن تكشف بصورة أو بأخرى هدف المتكلّم[37].

فالمتكلِّم عندما يمتلك مقصداً ما، فإنه يعي هذا المقصد، وكونه واعياً، يعني أنه يعرف ما يجعل مقصده متحققاً تحققاً ناجحاً. ووجود المقصد يعقبه توجّهٌ يُعبَّر عنه بفعل كلاميّ؛ فإن تعددت المقاصد في الخُطبة الواحدة، كان ذلك مدعاةً لتعدد ألوان الفعل الكلاميّ وأشكاله، فنحتاج إلى معرفة المقصد لنتمثّل مستوى الحالة القصديّة التي توجِّه إنجاز الفعل[38]، وهذه الحالة تتصل بجميع المحاولات الخطابيّة، والتي يقوم بها المتكلّم وبدرجات مختلفة، لحمل المخاطَب على القيام بفعل كان المتكلّم قبل التّلفظ يقصده وينشده.

وحتى لا يكتنفُ المقصدَ إيهامٌ، يؤدي إلى لبسٍ في فهم الفعل الكلاميّ، حُدَّ بشروطٍ، منها[39]:

**أولاً: الشّرط المتعلق بالمتكلّم:** ويتمحور في إرادة المتكلّم واعتقاده، إذ إن المتكلّم لا ينجح في تحقيق فعلٍ كلاميٍّ إلا وجميعُ طاقاتِه النّفسيّة، وقدراته الفكريّة، ومداركه التّصويريّة مجتمعة متآزرة، بغيةَ بلوغ الكلام تمامه، ومن ثمَّ مقصده.

**ثانياً: الشّرط المتعلّق بالمتكلِّم والمخاطَبُ معاً:** وهو الّذي يتبدّى فيه أن المقصد شرط أساس لجميع أنواع التّواصل. ولتحقيق ذلك لا بدَّ من توافر ما يأتي بيانه:

1 - أن يقصد المتكلّم إبلاغ الخطاب بطريقة معينة.

2 - أن يتمكّن المخاطَب من فهم مقصود المتكلّم، ويظهر ما يدل على أنّ المتكلِّم كان قاصداً لكلامه، وأنّه لم يصدر عنه سهواً، أو غلطاً، أو تغليطاً؛ بحيث يتّفق ما تمّ إبلاغه، بطريقة قصديّة مع المخاطَب، لأنه راعى المستوى الفكري والثقافي والاجتماعي له، وبذلك يكون الفعل الكلاميُّ سليماً في صياغته اللغوية، بعيداً عن اللبس والغموض، في مفرداته، وتركيبه، ودلالته، مراعياً المقام الذي يجيء فيه.

والمقصد إن تحقّق فيه ما سلف الإشارة إليه؛ فإنه يأتي على مستويات[40]:

**الأول: ما هو خاص بمقصد توليد المنطوق؛** أي المقصد الحاصل في بناء الخطاب، وتأليفه، وتشكيله.

**والثاني: ما هو خاص بقصد إشباع المنطوق؛** أي تحقيق استجابة غائيّة للخطاب، والتماس الفاعليّة، والقابليّة له في الواقع، وهو قصد المعنَى.

**الثالث: مقصد الاتصال؛** والغاية منه المتلقي خاصّة.

وليس الاتصال مقصوداً في ذاته في أفعال الكلام، بل المقصد المرتبط بالمعنى، الذي تحكمه غاية وهدف قابل لأن يكون له وجود في الواقع المعيش، وهو مرتبط بفكر، وملكة نفسيّة عميقة الجذور مشتبكة مع ملكات أخرى، فلا قدرة على عزل ما هو نفسي ذهنيٌّ عمّا هو لغويّ. فاللّغة وجدت لتكون أداةً لإنتاج الفكر وصياغته، ولم توجد لتكونَ أداة كأدوات الحرفيين[41]. ومعرفة مستوى المقصد، مُعِينٌ في تحديد الغرض المنشود من الفعل الكلاميِّ.

## 2 – المقاصد ومضمون الفعل الكلاميّ:

يمكن أن يأتي الفعل الكلاميُّ في لون منطوقات مختلفة، تتباين في شكلها وتتّحد في مضمونها؛ ففي الأمثلة الآتية[42]:

i. إنك تزرني كثيراً.

ii. هلا زرتني الليلة.

iii. يجب أن تزرني وتمر عندي في المساء.

iv. أتمنى زيارتك لي غداً.

v. ما رأيك بزيارتي اليوم؟

vi. هل بإمكانك أن تزرني يوم الجمعة؟

vii. يا إلهي ما أكثر زياراتك لي!

الأقوال الآنفة تعبّر عن قضيّة واحدة، هي زيارة المخاطَب للمتكلّم، في حين أنّ كلَّ قولٍ يحقق فعلاً كلامياً متضمّناً في القولِ مختلفاً، نحو: الإثبات، والتّحضيض، والأمر، والتّمني، والعَرض، والاستفهام، والتّعجب. ويتوقف فهم المعنَى المراد من الفعل الكلاميّ على مقصد المتكلّم، ومجمل علائق السياق اللغوي والمقاميّ. وفي المحاولات القائمة لفهم هذا المقصد، لا بد من التّمييز بين مضمون المحتوى القضوي للفعل الكلاميّ، وبين الشّكل اللغوي، الذي يجيءُ فيه " لأننا في حاجة إلى فكرة لا تشمل فقط الحالات القصديّة من قبيل الاعتقادات التي يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، وإنما تشمل أيضاً حالات مثل الرغبات والمقاصد التي يمكن إنجازها أو إبطالها، وتحقيقها أو عدم تحقيقها"[43]، فوجود الرغبة أو المقصد، أو النّية غيرُ مجزٍ، لنقول إنَّ الفعل ناجحٌ ومتحقّق، بل لا بدَّ من تحققه في العالَم (الواقع المعيش)، حينئذٍ يمكن أن نصف الفعل بأنه ناجحٌ وغير فاشلٍ. ويمكننا القول إنّ الفعل الكلامي يكون في طيّ الإخفاق، إذا لم يرَ النور.

## 3 – المقاصد واتّجاه المطابقة[44]:

المقاصد هي الطريق الخاص الذي يملكه العقل لربطنا بالعالَم. والملمَح اللافت للنّظر بصورة متساوية هو المقولة التي ترى أنَّ هناك طرائق مختلفة ترتبط بها

المضامين القصديّة بالعالم؛ عن طريق أنواع مختلفة من الحالات القصديّة[45]، فالمقصد مرتبط بالمضمون القضوي، والذي يرمي المتكلم إلى تحقيقه في العالم، لذا فإن من أهم العناصر التي وضعها "سيرل" لتحليل الفعل الكلاميّ هو الغرض المتضمن في القول كما سلف؛ ذلك أنَّ فكرة اتّجاهات المطابقة بين القول والعالَم، هي الأساس في فهم هذا الغرض[46]. فاتّجاه المطابقة، مسألة متصلة بالغرض المقصود بالقول، وإنَّ القوّة المقصودة بالقول، لا تعدو في أن تكون هي اتّجاه المطابقة في الفعل الكلاميّ. وما مطابقة المضمون القضوي للكون أو مطابقة الكون للمضمون القضوي إلا نتيجة للقوة المقصودة بالقول[47]. وهي قوة تتحقق بحسب المقاصد، فاختلاف المقاصد يواكبُه تنوّع في أفعال الكلام، بل تتعدّدُ في كل صنف من أصنافها.

### 4 - العوامل الموجّهة للمقاصد:

يرتبط المقصد بعوامل ومتغيرات داخلية تتعلق بالمتكلّم نفسه، وعوامل ومتغيرات خارجيّة ترجع إلى المحيط الاجتماعي، والثقافي، والسياسي، وغيره، مما يعايشه المتكلم ويحيط به، وهو مجال واسع وُضِعَت له نظريات تدرسه وتعالج قضاياه[48]، وما نحن بالحاجة إليه منها هنا ما يوجه المقصد الذي به يتغير مضمون الفعل الكلامي ويتلوّن.

ونلفت الانتباه إلى أنَّ العوامل الموجّهة لكل لونٍ من ألوان الفعل الكلامي -والتي سوف نأتي إليها- تتعدد بناءً على اختلاف المقاصد.. ويمكن إيجاز هذه الموجّهات بالخطاطة الآتية[49]:

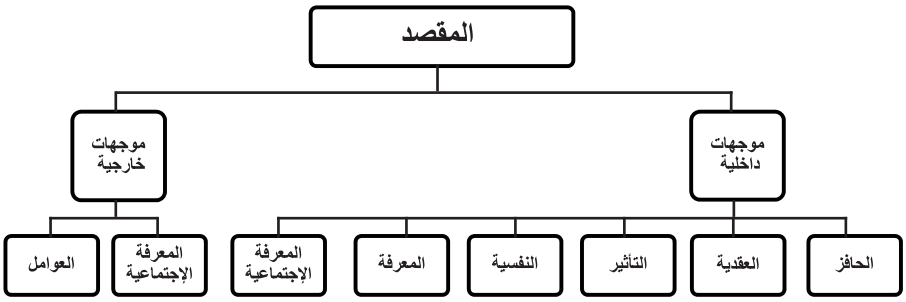

وقد أطلق "سيرل" على مثل هذه الموجّهات (السببية القصدية)[50] ورأى أنها أساسية وبصورة مطلقة في فهم السلوك الإنساني وتفسيره[51]، وبيّن أنَّ ما يُعين على فهمها هو معرفة سياقها.

فالمخاطَب قد يتعرّف إلى مقصد المتكلّم، بالاستناد إلى مواضَعات اللّغة، وإلى توجيه المقام، لفهم المقصود من القول. وعند حصول التّعرّف إلى هذا القصد المطابق بالضّبط للمستفاد من المسموع أو المقروء، يمكن الحديث حينئذٍ عن فعلٍ كلاميٍّ ناجحٍ[52].

## ثانياً: دور السّياق في تلوّن الفعل الكلاميّ:

مع ظهور النّظريات التّداوليّة التي ارتبطت بدراسات كلٍّ من: "أوستين وسيرل"، و"جرايس وديكرو" تقلّص دور التّحليل البنوي اللساني، ممثلًا في البحث في النّظام الشّكلي الدّاخلي للغة، واتّسع مجال التّحليل الخارجي للأقوال، بالنظر إليها، أحقًا هي مرتبطة بالوقائع الخارجيّة القابلة للتحقق؟ أو لا، وارتبط الكلام بالاستعمال العادي؛ أي اللغة اليوميّة المتداولة والمستعملَة.

وقد تمكّنت هذه النّظريات من إرساء قواعدها وتطوير آلياتها وفق مبادئ عامة تراعي تضافر العلاقة، التي بين ما هو داخلي في اللغة، وبين ما هو خارجيّ عنها، وذلك بتوظيف مفهوم جديد للسياق، يرتبط بالعوامل الخارجيّة التي تتحكم في عمليات التخاطب. وقد كان لهذا المفهوم دورٌ مهمٌ في إبراز دلالة الأقوال ومعناها[53].

وقد استُعمل مصطلح السياق (context)[54] بمضامين مختلفة في البحوث اللّسانية، على أنه كثير ما استُعمِل لتعيين المحيط اللّغوي للفظ أو القول، أي الخطاب الذي يظهر فيه هذا القول. ويمكن أن يعني أيضاً جملة من المعلومات التي تتوافر للمخاطَب، فيعتمدها لتأويل الخطاب أو جزءٍ من الخطاب المعنيّ[55]. ويتبين هنا أن المراد بالسّياق لدى (موشلار وريبول) ما هو خارج المُعطَى اللغوي. وفي ترجمته لكتاب -المؤلفَين نفسيهما - أراد عزالدين دغفوس بالسياق الجوار اللغوي لوحدة ما (وحدة صوتية في كلمة أو كلمة في جملة، أو جملة في نص). واستعمل مصطلح (المقام - situation) للملابسات غير اللغوية (من خارج اللغة)، والتي يتحقق فيها التّلفظ ممثلاً في " الإطار المكاني والزماني، والظروف الاجتماعية والسياسيّة والثقافيّة

وغيرها، التي تحفُّ بالأقوال فضلاً عن القائلين والمخاطَبين، وما يحدد هويتهم، ورؤيتهم للعالم، وما حصل لديهم من معارف لغوية وغيرها، وتجارب، وما سبق القول من أقوال وأحداث"[56]. فـ "موشلار وريبول" قد جعلا المقام بمعنى السياق في المفهوم الأول، وعني بالسياق هنا الجوار اللغوي. ويَرَى حماسة أن السياق اللغوي: هو تراصف الجمل بعضها مع بعض في نصٍ معين. وهو ما يؤدي إلى وجود سياق معيّن للنص. وأما ما يقال من السياق الثقافي، أو معرفة العالَم أو الأشياء التي تكون محيطة بالنّص من خارج النّص اللغوي، فإنها تكون متضمّنة في النص اللغوي بطريق ما؛ لأن معرفتنا بالعالَم تشكل جزءاً من النّظريّة النّحويّة، ومعرفتنا بالسياق الثّقافي الذي يكون محيطاً بنا يُتضمَّن في داخل المفردات التي تُستعمل في هذه الجملة أو تلك. فكل سياق إنما هو في الواقع سياق لغوي بطريقٍ ما. فلا نعني سياقًا آخر غير السياق اللغوي؛ لأن ألوان السّياقات الأخرى، مُتَضَمَّنَةٌ في داخل المفردات وفي داخل النظام، الذي تكون فيه هذه اللغة أو تلك[57]. ويفهم من كلامِه أن السياق اللغوي كفيلٌ بأن تُقرَأ فيه السياقات الأخرى، وكأنه جعل السياق واحداً هو السّياق اللغوي بالمفهوم الواسع للغة، والذي يعني النظام اللغوي العام الذي يجمع المتحدثين بلسان ما. وقد أشار "دوسوسير" إلى شيءٍ من ذلك عند حديثه عن التّضامنات السياقيّة، إذ يقول: " وأول ما يشد انتباهنا في هذا الانتظام هو التّضامنات السياقيّة. وجميع وحدات اللغة تقريباً خاضعة إما لما يَحفّ بها ضمن السلسلة الملفوظة وإما للأجزاء المتتالية، التي تتكوّن منها تلك الوحدات بالذّات"[58]. فهو يشير إلى ترابط الجمل مع بعضها؛ لتحقّق الدلالة العامّة في سياق النّص الواحد مجملاً. يقول: "فنحن في الاستعمال العادي لا نتكلّم بوساطة دلائل منعزلة، بل بوساطة مجموعات من الدّلائل، وكتل منسّقة تكوِّن بدورها دلائل[59]". وعلى الرغم من تعاضد الدلائل فيما بينها إلا أنَّ النَّص اللغويَّ قد يبوح لك بالمقصد المراد، وقد لا يبوح؛ إذ لا بدّ من معرفة سياق الموقف الذي ورد فيه القول؛ لينجلي المعنى المقصود بصورة أكثر وضوحاً ودقة، ومن دون لبس قد يشوبه أو يعتريه. وبما أن السياق يوجّه إلى المعنى المراد - سواءٌ أكان لغوياً أم مقامياً - فإننا أحوج إلى استعمالهما معاً، بغية استكناه الألوان التي جاء عليها الفعل الكلامي في الخطب، وعلاقة كل صورة بالمقصد الذى ساق إليه المتكلم، والذي يمكن قراءته من المعطى اللغوي والسياق الذي جاء فيه، ذلك أنه لا "توجد فائدة في التّكلّم عن ضروب إنجاز قوى أفعال

الكلام خارجاً عن السّياق المحدّد تحديداً اجتماعياً؛ أي السياق الذي يكون به المخاطَب حاضراً، والذي يحدث فيه تغيير ما على المخاطَب طبقاً لأغراض المتكلِّم ومقاصده مع شرط التّواضع والاتفاق"[60]. ويحدد كلٌّ من "سيرل وفاندرفكن » السياق الذي يتم به إجراء الفعل الإنجازي بـ "سياق الكلام". وهذا المفهوم يحتاج إلى تعريف؛ لأنه يمكن أن تلفظ الجملة نفسها في سياقات مختلفة للقيام بأفعال كلاميّة مختلفة. على سبيل المثال، في سياق كلام الجملة "سوف أعود بعد خمس دقائق" يمكن أن تكون تنبؤاً، أو وعداً في ظرف، أو محتوى مختلفاً. ويكون ظرف القول بذلك، كما يرياه، متكوناً من خمسة عناصر وهي: المتكلم، والمستمع، والزمان، والمكان، وغيرها من الخصائص التي لها علاقة بأداء الأفعال الكلاميّة، من مثل الحالة النفسية للمتكلم أو المستمع، والتي تشمل النوايا، والرغبات، والمعتقدات، إلخ[61]، فلا يمكننا أن نحدد أيّ قضيّة يجري التّعبير عنها من دون معرفة السياق الذي تنطق فيه الجملة[62]. وسواءٌ أكان لغويّاً أم غير لغويّ فالسياق يمكن تصوره بطريقة ضيّقة (السياق المباشر) أو واسعة (السّياق الموسّع)[63]، كما أنه، أي السياق، هو ما يجعل الأفعال الكلاميّة تأتي بألوان مختلفة؛ تتناسب وتلك السياقات المتعددة، وتنسجم مع كلِّ موقفٍ يعتقد أنه يستدعيها[64]. بل نحتاج إليه في معرفة الدوافع التي جعلت المتكلّم أن يشكّل الفعل الكلاميّ في لون معيّنٍ من دون غيره، رآه أبلغ وأنجع في تحقيق المقصد الذي ينشده.

ونأخذ قضيّة بناء الإنسان العماني، مثلاً، فمنذ الخطبة الأولى، وعد السلطان شعبه بأن يعمل بأسرع ما يمكن لجعل مستقبلهم أفضل[65]، وفي مناسبة أخرى نجده يقول: "إن الإنسان هو غاية التنمية (...) وهو أيضاً وسيلة التنمية وأداتها"[66]، وقد أكّد على ذلك في موقف آخر، بقوله: "إن الإنسان – كما نوّهنا دائماً – هو صانع التنمية، وهو أداتها، مثلما هو في ذات الوقت هدفها"[67]، وفي خطاب السلطان أمام مجلس عمان، قال:" لقد أكّدنا دائماً في شتى المناسبات، أن الإنسان هو هدف التّنمية وغايتها، وأنه في ذات الوقت أداتها ووسيلتها"[68]؛ فالخطاب عندما يوجه للحكومة بالأساس، يبدأ ببيان أن الإنسان هو غاية التنمية؛ لتضع المؤسسات ذلك نصب أعينها وتعمل من أجله. وإن خُوطِب المواطن؛ فهو صانع التنمية؛ ليشمّر عن سواعد الجد والعمل.

وهذا دأب العرب، فهم "إنما يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن

كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم"[69]. فالسياق لغويًّا كان أو مقاميًّا، يخلق ألواناً للفعل الكلامي، شأنه شأن المقصد الذي هو الآخر - كما رأينا سلفاً - يوجّه بدوره الفعل الكلامي ليكون بلون معيّن من دون غيره.

## ثالثاً: ألوان الفعل الكلامي الناتجة من موجّهات المقاصد، ومعطيات السياق، في الخطب:

بعد الحديث عن أثر كلٍّ من المقاصدِ، والسياقاتِ، في توجيه الفعل الكلامي، ليكون بلون في مقام، وبلون آخر في مقام آخر؛ نعرض لأهم ما ظهر لنا منها، وذلك وفقاً للآتي:

### 1 - لون الفعل الكلامي المتعدِّد الأغراض[70]:

وهو فعلٌ كلاميٌ يتحققُ به أكثر من غرضٍ واحد، ذلك أنَّ سياق المقام يفرض علينا في بعض الأحايين أن "نفعل أشياء كثيرة في الوقت ذاته، في عمل القول الواحد ذاته"[71]. لأنَّ ذلك يتواءَم مع المقصد التّداولي، الذي يرى أن نبلّغ أكثر مما نقول[72]. ولا يعني تعدد الأغراض المتحققة بالفعل الكلامي الواحد، أنها مطلقة بلا حد، بل تحدها اتجاهات المطابقة بين القول والعالم، أو بين العالَم والقول؛ فاتجاهات المطابَقة تشكّل أهمية في تحديد عدد الأغراض المتضمّنة في القول[73]. لقد وُظِّف هذا التّعدد في الخُطب موضوع البحث؛ ليُحَقّقَ حاجتها في الاختصار والاقتصاد، إذ إنَّ المُراد توصيله جمٌّ، وظروف المقام لا تسمح بقول كلِّ ما يودّ المتكلّم قولَه، فجاء "اللفظ القليل مشتملاً على معانٍ كثيرة، بإيماءٍ إليها، أو لمحة تدلّ عليها"[74]، وبذلك يشبه لقلته واختصاره إشارة اليد؛ إذ المشير بيده يشير دفعة إلى أشياء، لو عبّر عنها بلفظ، لاحتاج إلى ألفاظ كثيرة جداً[75].

فهذا اللون -من ألوان الأفعال الكلاميّة- هو من باب الاقتصاد في الألفاظ المستعملة، وفيها من البلاغة ما تجد فيه ترك الذّكر أفصحُ من الذّكر[76]. واكتناز المعاني يمكن أن يتحقق بالإشارة، أو الحذف، أو إجمال المتعدد، شريطة أن يكون المُعطَى اللغوي دالاً عليه، أو موحِياً به بوجهٍ من وجوه التأويل[77]، من منطلق أنَّ العرب "لا يحذفون شيئاً إلا وفيما أبقوا دليلٌ على ما ألقوا"[78].

ولفهم النّص لا بد من محاولة تأويله، فتكرار النّص أو نقله كما هو؛ يُعدُّ تهربًا وتجنبًا للمسألة التي يطرحها النص، كما يرى "غادامير"[79] شريطة توافر مقومات التأويل السليم المستندة إلى النّص، وما يَحفّ به، إضافة إلى السياق الثقافي والتاريخي، الذي أنتجه.

وقد ورد هذا اللون في مواضعَ ليست بالقليلة من الخُطب، ويمكن تصنيفه إلى ضربين:

**1 – 1 لون الفعل الكلامي المزدوج:** ونعني به تحقيق الفعل الكلامي الواحد غرضين، من خلال مضمونين قضوييّن اثنين ضمّهما القول الواحد – وهو بذلك يختلف عن الفعل الكلامي غير المباشر[80]؛ الذي يُنتِجُ به المتكلّمُ عملًا متضَمّنا في القولِ أوّليّاً (أساسي) بوساطة عمل ثانويّ متضمَّن في القولِ، وهو يقصد أن يتعرّف سامعُه إلى مقصدِه المتضَمّن في القول متمثلاً في الفعل الكلامي الأساسي، على نحوٍ لا يكون فيه فعل القولِ الثانوي، إلا وسيلة يُحْمَلُ فيها الفعلُ المراد تحقيقه. ويمكن أن نضرب له أمثلةً بالأفعالِ الكلامية الآتية:

1 – "نحن نهيب بكم أن تقطعوا على أنفسكم معنا عهداً جديداً لخدمةِ بلادنا، وقضيّة الحرية والسّلام"[81]؛ فهذا القول يتضمن غرضين؛ الأول: يتمثل في بيان التزام السلطان وتعهده لخدمة البلاد..، والثاني: يتجلّى في توجيه الشّعب – وغيرِهم – إلى قضيّة الحريّة، والسّلام، والدّعوة إلى الالتزام بهما.

2 – "قد أمرنا بإنشاء كليّةٍ للتّجارة والاقتصاد تفتح أبوابها للدّارسين عام 1993"[82]. إن هذا القول يضم كذلك غرضين، هما: الإخبار بالأمر..، والإعلان عن تاريخ الافتتاح. والقضيتانِ اللتانِ ضمَّهما الفعل الكلامي هما، قضيّة الأمر بإنشاء الكليّة، وقضيّة افتتاحها.

3 – "تلك المنجزات لم تكن لتتحقق على أرض الواقع لولا الجهد المضني، والعمل الشّاق، والعزم الأكيد الذي أظهره أبناءُ هذا الوطن"[83]. لقد اشتمل هذا القول هنا على غرضين، وهما:

الإشادة والإطراء والثناء وهي أفعالٌ كلامية تعبيرية، وغرض آخر يتمثّل في تشجيع المواطنين، وحثهم على مواصلة الجهد والعمل والعطاء من أجل الوطن. إنَّ

الفرقَ بين الغرضين المذكورين، يتمثل في أن الأول متحققٌ فورَ التلفظ به، أمّا الغرض الثاني فلاحِقٌ مرجو.

إنّ المُعطَى اللغوي الواحد، إذا احتمل أكثر من فعلين كلاميين عُدَّ متعدّدًا.

**1 – 2 لون الفعل الكلامي المتعدد:** وهو أن يحقق المتكلِّم بالمُعطَى اللغوي الواحد أكثر من غرضين اثنين. وبيان ذلك نقف عليه من خلال الأمثلة الآتية:

**المثال الأول:** "لدينا الآن محطّة إذاعيّة وهي التي أتحدث إليكم منها هذه الليلة"[84].

فالمُعطَى اللغوي في هذا المثال يحقق أكثر من غرضين، ونتبيّن منها ما يلي:

1 – البدء بتقديم معطيات الدّولة الحديثة أو العصريّة التي وَعَدَ السلطان بها[85].

2 – إعلان انفتاح الدّولة على الخارج، وكسر عزلتها.

3 – تحقيق الجانب التعليمي والتثقيفي من خلال الإذاعة، ولا سيما إذا ما علمنا أن عُمان لم يكن بها حينئذ إلا ثلاث مدارس فقط[86]، فلم تكن الإذاعة – في ذلك الزمان – جزءًا من الرفاهيّة، بل هي حاجةٌ ماسّةٌ تقتضيها تلك المرحلة، وهو ما أكّد عليه السلطان في سياق خطبته.

4 – فتح الباب لدخول السلع المرتبطة بعصْرَنَة الدَّولة، وهو ما وجَّه المشاريع الاقتصادية الناشئة إلى الشروع في تلبية هذه الاحتياجات والخدمات المرتبطة بها.

5 – بداية تحقق الحلم، الذي طال من الشعب انتظاره، وقد قطع المتكلم الشك الذي قد يراود المخاطَب، بأن قال: "وهي التي أتحدث إليكم منها".

**المثال الثاني:** " واليومُ.. وحيث نستهل مرحلةً جديدةً في مسيرتنا، فإننا نواجِه مسؤولياتٍ كُبرى يتوجَّب علينا القيام بها لتحقيق أهدافنا الوطنيّة على طريق الخير والنّماء"[87].

في هذا النّص يُقدِّم المتكلِّم توجيهاتٍ عديدةً إلى المؤسسات الحكومية – كلٌّ في مجال اختصاصه– وإلى الشعب – إذ على الكلّ تحمل مسؤولياته في بناء الوطن[88] – بل تجد المتكلِّم يُلزم نفسَه تحمل المسؤوليات الملقاةِ على عاتقه؛ في سبيل تحقيق الخير والنّماء للوطن.

**المثال الثالث:**" ها أنتم اكتسبتم من المعارف والخبرات ما يؤهلكم للإسهامِ بدورٍ هامٍ وحيوي في بناء المجتمع العماني المعاصر"[89]. إنَّ هذا الفعل الكلامي يحققُ عدّةَ أغراضٍ، من أهمها إنّه:

1 - يوجّه المتخرجين إلى الإسهام بدورهم في بناء المجتمع.

2 - يصبُّ في خدمة الفعل الكلامي العام للخطبة؛ وهو بناء الدّولة العصريّة.

3 - يخدم - كذلك - فعلاً كلامياً عامًّا آخر، وهو أن الإنسانَ العمانيَّ، هو هدف التنمية، وغايتها، وإنه - في الوقت ذاته - أداتها ووسيلتها[90].

4 - يدعو إلى المحافظة على مكتسبات النهضة الحديثة، بتوظيفها وتنميتها.

5 - يسعى إلى تحقيق مبدأ (التعمين)[91] للوظائف والأعمال في مختلف المؤسسات.

والفعل الكلامي المتعدِّد، له وجه شبهٍ بالفعل الكلامي المتسلسل[92]، إلا أن بينهما فرقاً؛ إذ يتّضح لنا أن الأول يتكون من معطَى لغوي واحد، إلا أنه مزدوج يحقق غرضين، أو أكثر، وهو المتعدد. أمّا الفعل الكلامي المتسلسل، فهو الفعل الذي "يُنجَز بوساطة متوالية من الأفعال الكلاميّة، ويجوز أن نطلق عليه الفعل الكلامي الشامل أو الفعل الكلامي الكلي"، فهو يتكون من سلسلة من الأفعال الكلامية - كلٌّ منها معطًى لغوي مستقل - إلا أنها تسعى في تسلسلها إلى تحقيق غرض واحد في نهايتها[93]، ونراه أقرب إلى النّفعيّة منها إلى الإنجاز؛ مع أنَّ أغراضه في حدِّ ذاتها تُعدُّ إنجازاً.

**2 - لون الفعل الكلاميُّ المُمهَّد له:**

إنَّ رغبة المتكلّم في رفع درجة نجاح الفعل الكلامي لديه؛ تجعله يلجَأ إلى التمهيد لفعله الكلامي، وهذا التمهيد ليس في أساسه جزءاً مقصوداً لدى المتكلّم، بل هو يُمَهِّدُ به لفعل كلامي يتوجّه إليه المقصَد، وهذا التمهيد قد يكون بما يسوِّغ للفعل الكلامي المُراد، وقد يكون بفعل كلاميّ آخر، لذلك، فإنَّ هذا اللّون من الفعل الكلامي التمهيدي أو المساعد يمكن أن يختزل[94]، مثلما تحذف الأفعال الكلاميّة الجزئية التي تجتمع لتحقق فعلاً كلامياً عاماً، أو كليًّا، مثلما هو في الفعل الكلاميّ المتسلسلِ الذي ذُكِرَ آنفاً. وقد يكون التمهيد بذكر المقصَد من الفعل الكلاميّ، ثُمَّ يُؤتى بالفعل الكلامي -الذي يحمل غرض المتكلّم المراد- بعد ذلك.

والأمثلةُ الآتي ذكرها ستُجْلِي أنواع هذا اللون من الأفعال الكلامية الواردة في خطب السلطان:

**2 - 1 لون الفعل الكلاميّ المُمَهّد له بما يسوّغ الغرض منه:** ونمثل له بالأمثلة الآتية:

**المثال الأول:** "للعناية بالشباب ورعاية شؤونهم.. أنشأنا وزارة جديدة هي وزارة شؤون الشباب"[95]. وهذا النّص يبيّن أن الغرض من إعلان إنشاء الوزارة، العناية بالشباب وصقل مواهبهم وقدراتهم؛ ليسهِموا بكفاءة في بناءِ الوطن[96].

**المثال الثاني:** "إن الرَّغبة في بناء دولة عصرية تأخذ بأحدث أساليب العلم والتقنيّة لم تجعل هذا البلد الأصيل يتنكَّر لتراثه العريق وأمجاده التّليدة؛ بل سعى دائماً إلى مزجِ الحداثةِ بالأصالةِ (...) وتأكيداً لهذا الخط الحضاري الذي انتهجناه فإننا نعلن العامَ القادم عاماً للتراث العماني"[97].

في هذين النّصين نجد أن مقصد المتكلِّم هو تقديم فعل كلامي إعلاني، لكنه لم يقدّمه مباشرةً، بل ساق له ما يسوِّغُه، ويبيّن أهميتَه، ويعضِّد مستويات نجاحِه.

**المثال الثالث:**"ولمّا كان التّعليم هو الرّكيزة الأساسيّة للتقدّم والتّطور، ولإيجاد جيل يتحلّى بالوعي والمسؤوليّة (...) فإنه لا بد من إجراء تقييمٍ شاملٍ للمسيرة التّعليميّة"[98].

إنَّ الّذي سوّغ المحتوى القضوي، الذي هو إجراء تقييم شامل للمسيرة التّعليميّة؛ سببان: الأول: كون التّعليم هو الركيزة التي يقوم عليها التقدّم والتّطور في البلاد. والثاني: هو إيجاد جيل يتحلَّى بالمسؤولية، ويبدو أن السبب الأول: والذي جاء ممهداً للفعل الكلاميّ- سابقٌ لزمن قول الخُطبة؛ إذ الاهتمام بتطوير التعليم كماً وكيفاً، قد واكب مسيرة النهضة[99]، وبرز الاهتمام به أكثر بعد عام 1990 [100]، والسبب الثاني: هو مؤشرات تراجع الاقتصاد العالمي وتقلبات أسعار النفط[101]، الأمر الذي استدعى ربط التعليم بسوق العمل ومتطلبات التنمية[102]. وما يرجح السبب الثاني كونَ الخُطبة جاءت بعد الأحداث التي شهدتها السلطنة عام 2011 [103].

**2-2 لون الفعل الكلاميّ الممهد له بفعل كلاميّ آخر:** وفي هذا اللونِ يُمهَّد للفعل الكلامي بفعل كلامي آخر، على أن يكون الفعل الكلامي -المقصود بالإنجاز والتحقيق- متّكِئاً على الفعل الكلاميّ المُمَهِّد، ولا بد من أن يشتمل على رابط لغويٍ يرشد إلى المقصد المُراد إنجاحه. ونمثِّل لهذا الصِّنف من الفعل الكلامي، بالآتي:

**النّص الأول:** "إننا نقدر تقديراً كاملاً مسؤوليات شيوخ القبائل (...) وفي نيتنا أن نجعلهم يحصلون على رواتب.. فأمرنا أن تَدرُسَ الحكومة هذه المسألة فوراً"[104]. هذا النَّص يبرز أمرين، هما:

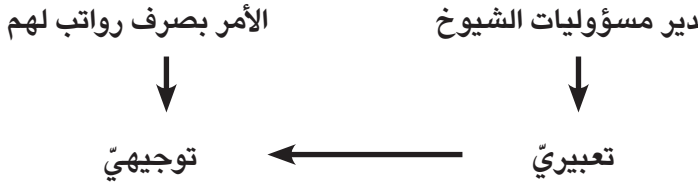


لقد ابتدأ المتكلّم هذا النّص بتوكيد أن التقدير الذي يحظى به الشيوخ والأعيان، هو تقديرٌ كاملٌ غير منقوص، وفي هذا بيانٌ لأهميتهم، وتعزيزٌ لمكانتهم في الدّولة الحديثة، وما يُؤمَّل منهم القيام به من مهام في بناء الدّولة، وإن سعي الحكومة إلى إنشاء دولة قائمة على المؤسسات، لن يهمش أدوارهم، بل إن مكانتهم في مجتمعاتهم محفوظة، خاصة في تلك الفترة؛ مع ندرة المؤسسات، وبدء تَكوُّن الدّولة. والنيّة، التي ذكرها المتكلّم في هذا النّص هي بمعنى العزم والقصد[105]؛ وذلك بالنظر إلى منزلة المتكلم ومكانته.

ولا يخفى ما ينشده الفعل الكلاميُّ من استمالة لشيوخ القبائل بالمال لضمان ولائهم للدول الناشئة، إذ العهد آنذاك أقرب إلى القبلية منه إلى دولة المؤسسات[106].

**النّص الثاني:**" لقد أولانا شعبُنا منذ تولينا أمورَه ثقتَهُ الكاملةُ بنا (...) ولذا علينا وعليكم المحافظة على هذه الثّقة وعدم التفريط فيها"[107].

حين نتأمّل هذا النّص، نجده قد انطوى على فعلين كلاميين، هما:

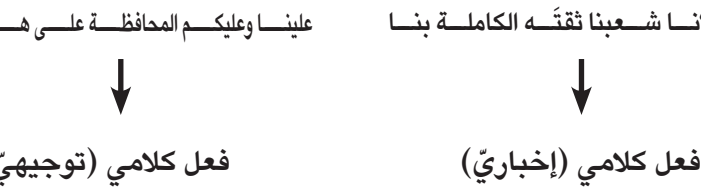


ويُلحَظ في المثال السالف ذكره -المتضمّن الفعلين الكلاميين المذكورين- الارتباط بين بؤرة المحتوى القضوي[108]، المرتكزة على الثّقة القائمة بين الشعب

والحكومة؛ بما يدلّل على أن المتكلّم قد استند إليها؛ ليزيد من درجة إنجاح الفعل الكلامي الثاني، والذي هو المقصد الأساس لديه، والهدف المراد تحقيقه، فقد جاء الفعل الكلاميّ الأول ممهداً للثاني، ومُوَطِئًا له. وهنا نلفت الانتباه إلى أن الأمر لا يتعلّق بقوّة الفعل الكلاميّ الحرفية فحسب، بل كذلك بالقوة المستلزمة للفعل، إذ إنَّ لهذه القوّة دوراً في تسويغ العطف أو منعه[109]. وكذا تحديد درجة الشّدة في تحقق الفعل الكلامي، ذلك أنه كلّما كان رابط العلاقة قوياً بين الفعلين الكلاميين، كانت قوة النجاح في الوصول إلى المقصَد المتوخّى أوفر وأبلغ.

**النّص الثالث:** "وباستطاعتنا القول إنه لعشرين سنة قادمة ستبقى هذه الحقيقة قائمة[110]

[تصريح]، فعلينا أن نعِيَ الدّرس ونفكّر في هذه الحقائق"[111] [ توجيه ].

في هذا النّص يعالج المتكلم بالفعلين الكلاميين، ظاهرة التَّباين الحاصلةِ بين وجود ما يقدر بنصف مليون وافد في السلطنة، وبين ما يقرب من ثلاثين ألف مواطن باحثين عن عمل – وقت إلقاء الخُطبة – ومَكْمَنُ الإشكال يتجلّى في ترفُّع بعض المواطنين عن العمل في القطاع الخاص، ورغبتهم في الوظائف الحكوميّة، وجوهر الأمر هو أنّ البطالة ينبغي ألا يكون لها وجود، إذا أراد فعلاً هذا المواطن أن يعمل. أما من يتعلل ويتحجّج فأمره آخر[112] وهنا تتجلّى الحنكة السياسية للمتكلّم في توظيف مشكلة البطالة[113] – والتي هي ظاهرة تعود سلباً على الحكومة؛ فهي تُبِينُ عن عدم مقدرتِها على استيعاب هؤلاء الباحثين عن عمل – فقد وظَّف المتكلّمُ هذه الظاهرةَ، ووجَّه مظاهرها السلبيّة، على الفرد والمجتمع، نحو تشجيع الشباب للعمل في القطاع الخاص، من جهة. ومن جهة أخرى؛ بيان أن الأمر مرجعه إلى الباحثين عن عمل؛ لاستنكافهم عن العمل في القطاع الخاص، ورغبتهم في العمل في القطاع الحكومي، وهذا أمرٌ لا طاقة للمؤسسات الحكوميّة وحدها على استيعابه[114].

**3 – لون الفعل الكلامي المعَلّل:**

في هذا اللون يأتي الفعل الكلامي معلَّلاً؛ بما يزيد من مستوى قَبوله لدى المتلقّي، وبالتالي يعزز درجة القوة في إنجاحه، وتحقّقه. ومن ألوانه، ما يأتي بيانه:

**3 – 1 التعليل اللاحق للفعل الكلاميّ:** وهو الذي يذكر فيه الفعل الكلاميُّ أولاً؛ ثم يُتبع بما يعلله، ونسوق له المثال الآتي:

أ – "إننا ماضون في سياستنا ضد هذا المبدأ الهدّام[115] (...) وفاءً لديننا (...) إخلاصاً لعقيدتنا.. وحفاظاً على طهر ترابنا"[116]. هذا النّصُّ يُبيِّنُ أنَّ الفِعل الكَلامِيَّ يعلن استمرار السياسة العمانية في محاربة المد الشيوعي إيديولوجياً وعسكرياً، وضمن هذا التوجه تمَّ ربط هذه السياسة بالدّين؛ لمحاربتها عقَدياً وفكرياً، وربطها بالوطن وقدسيّة ترابه، تأجيجاً لروح الدفاع عن الوطن ضد أطماع المدّ الشيوعي؛ لذلك جاء التعليل منسجماً مع مقاصد الفِعل الكَلامِي.

ب – "وإننا نؤكد على ضرورة أن تُغرَس هذه السجايا الحميدة، والقيم الرفيعة في نفوس[117] النشء منذ نعومَة أظفارِهم (...)؛ لتكون لهم سياجاً يحميهم من التّردي في مهاوي الأفكار الدّخيلة التي تدعو إلى العنف والتّشدد والكراهيّة والتّعصّب والاستبداد بالرأي وعدم قَبول الآخر وغيرها من الآراء المتطرفة[118]. في هذا النّص نجد أنَّ الفعل الكلامي (التّوجيهيّ) قد وَرَدَ مُعَلّلاً بما يعضده، وذلك بالتأكيد على غرس المضمون القضويّ في نفوس النشء. وهنا يبرز دورُ السياق العام في فهم المقاصدِ من الفعل الكلاميّ، وتأويله، والذي جاء منسجمًا مع توجيه السلطان المصمّم على إجراء تقييم شامل للمسيرة التعليميّة[119]، وما تبعتها من إجراءات اتخذتها وزارة التربية والتعليم، ومختلف المؤسسات الأخرى ذات العلاقةِ. وفي هذا النّص نجدُ المتكلّم قد مهّد ببيان الحرية التي كفلَها القانون العماني للتَّعبير بحريّة عن الرأي، وهو ما يبرر أن الأفكار الدّخيلة الواردة في مضمون التعليل تتنافى مع هذه الحرية.

**والخطاطة الآتية تُجلي ما سلف ذكره:**

القانون ← حرية التعبير← حرية الفكر ← انتفاء التشدد والتطرف والغلو.

فالإنجاز المُضَمَّن يكْمُن في أنَّ التشدّد والتّطرف والغلو يكون مع عدم وجود القانون ـ الذي يكفل حرية التعبير عن الآراء والأفكارـ لذا فإنه مع وجود القانون ينبغي أن تنتفي هذه الصفات من المجتمع العماني، وهو ما أعطى قوة حجاجيّة[120] للفعل الكلاميّ.

**3 – 2 التّعليل السابق للفعل الكلاميّ:** وهو أن يُسْبَقَ الفعل المقصود بالتّحقق بما يسوغ له، ويؤكد الحاجة التي تدعو إلى تحققه، وبما يمنحه صبغة القَبول لدى المخاطَبين، وزيادة مستوى التّجاوبِ مع التَّبعات والإجراءات المتعلقةِ بتنفيذه. وبالتالي يزيد التعليلُ فرصَ إنجاحِه. ونورد له المثال الآتي ذكره: " تقديراً للنجاح الذي أحرزته التّجربة العمانيّة في مجالِ الشّورى، وتحقيقاً لوعدِنا بالعمل على تطويرها.. قررنا إنشاء مجلس الشّورى"[121]. في هذا النّص نجد أن الإعلان عن إنشاء مجلس الشورى، قد جاء نتيجة نجاحِ التجربة العمانية السابقة، الممثَّلة في المجلس الاستشاري للدّولة.

**3–3 التعليل بذكر مميزات الفعل الكلاميّ:** وفيه يُتَبيَّنُ أنَّ المتكلِّمَ قد يتوقع معارضَةً للفعلِ الذي يريد أن ينجزَه، فيعمَد إلى تعدادِ مزاياه، وتعليلِ الحاجة الداعية إليه والعوائد المرجوَّة منه. ونمثل له بالقول الآتي[122]:

وفي هذا النّطاق يأتي مشروع الغاز الطّبيعي المسال، فهو:

- ← إحدى الخطوات الكبيرة التي ترمي إلى إيجاد مصادر متنوعة ومتجدِّدة للدَّخل.
- ← سوف يترتب على تنفيذه جملة من العوائد الاقتصادية.
- ← تحقيق مصادر تمويلية إضافية للمشاريع التنموية في الخطط القادمة.
- ← إنعاش الدّورة الاقتصادية لرأس المال داخل الاقتصاد الوطني.
- ← قيام قاعدة خدمية لمساندة الأعمال المرتبطة بالمشروع.
- ← إيجاد فرص عديدة للعمل.
- ← المساعدة على اكتساب العمانيين مهارات جديدة ونادرة.

إنَّ التعليل الذي يتمُّ بذكر العوائد وتفصيلها يعضِّد – بلا ريب – فرص نجاح الفعل المراد تحقيقه، كما يُظهر للمخاطَب أن المتكلِّم على دراية بالشأن الاقتصاديّ، ويَعِي جيداً مضمُون القضية التي يطرحُها.

**4 – لون الفعل الكلامي المعضَّد بالجانبِ الدّينيّ:**

في هذا اللّون تمَّ توظيفُ الجانب الدّيني في خُطب المدوّنة عامّة؛ نظراً لطبيعة الشعب العُماني المحافظة[123]؛ الأمر الذي جعل المتكلمَ يستعينُ بالقرآنِ الكريمِ،

والأحاديث النبوية الشريفة، والأقوال التي تحملُ في مضامينها بُعداً دينياً؛ ليزيد من درجة نجاح الفعل الكلامي. وتبيّن بالتحليل أن لهذا النّوع من الفِعل الكلاميّ صوراً وألواناً متعدّدة ومتنوعة، أبرزها الآتي:

**4 – 1 لون الفعل الكلاميّ المُستعانُ فيه بآيةٍ كريمةٍ:** استعان المتكلِّم بقوله تعالى:﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾[124]. وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[125]. وفي مواجهة الفكر الماركسي[126]، لا بد من الركون إلى عقيدة قويّة، تستطيع النَّيلَ من فكرٍ قد أصبح عقيدةً لدى الكثيرين.

وهذه العقيدَة المستندة إلى القرآن الكريم، هي في الوقت نفسه، تجد قَبولاً لدى المخاطَبين، فمعظم الاستشهاد بالقرآن جاء في سياق معالجة هذا الأمر.

واستعان المتكلّم بقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ ﴾[127]؛ ليحقق فعلًا كَلامياً يُعبّرُ فيه عن تقديره لرجالِ الفرقِ، إذ أعقبت الآية الكريمة، قول المتكلّم: "كما أوجّه تحية التقدير إلى شبابنا من رجالِ الفرق الوطنية التي تحاربُ عصابات الشيوعية المخرّبة جنباً إلى جنبٍ مع قواتنا المسلحة الباسلة"[128].

كما استشهد بقوله تعالى:﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[129]، في سياق خطبته لطلبة جامعة السلطان قابوس، وحثه إياهم على طلب العلم، والتّسلح بالمعرفة.

واعتاد المتكلِّمُ ختم بعض خطبهِ، بقوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾[130]. فكأنَّ الفعل الكلاميّ (التوجيهي) المراد تحقيقه والمتَضمّن الحثّ على العملِ والجدِّ؛ جاء من عند الله، وليس من المتكلّم في الخطبة، أو أنه يريد القول: إن قولي بالحثّ على العمل؛ مؤيّدٌ بقول الله تعالى، ليجِد مضمُون الفعل القَبول الحسن، وتزداد قوة تحققه. وهو على ألوانٍ، نستشهد لها بالّلونين الآتيين:

**4 – 1 – 1 لون الفعل الكلاميّ المُتضَمّن معنَى آية قرآنيّة:** وهنا لا يُؤتى بنص الآية القرآنية كما هو، بل يُؤخذُ معناه، ويُضمَّن في الخطبة؛ لأنَّ المتكلِّم يعوِّل على المعرفة الدينية المشتركةِ، بينه وبين المخاطَبين، "فالأفعال اللغوية تُنجز داخل الجماعة اللغويّة وفق قواعد قد تعلمها كلُّ شريك لغوي في عملية تكيّفه الاجتماعي، تعلماً تاماً

بدرجة أكثر أو أقل، ويمتلكُ شركاء الاتصالِ معرفةً مشتركةً؛ عن أي الشروط، ووفق أي القواعد يمكن أن تُجرى أفعال لغوية معينة في مواقف التّواصل"[131]. ومن أمثلة ذلك، قول المتكلِّم: "والذي يعنينا (...) أن لا يتدخَلوا في شؤوننا (...) وأن لا ينتقصُوا من سيادتنا (...) ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه "[132]. وقوله: "احذروا المنافقين.. هم في الدّرك الأسفل من النار"[133].

**4 – 1 – 2 لون الفعل الكلاميّ المتناص[134] مع قصَّة قرآنيّة:** وما يمثل هذا اللّون، قول المتكلّم: "عيد الأضحَى هو ذكرَى أبينا إبراهيم عليه السلام. حيث صَمَّم على التّضحية بولده امتثالاً لأمر ربه (...). وعيد النّصرِ؛ هو ثمرةُ تضحيةِ أبنائِنا الجنودِ والفِرَقَ الوطنية"[135]؛ هذا النّص يبرز توظيف المناسبات الدّينيّة، ومجريات السِّياق في الخُطبة، فالاحتفال في هذه المناسبة " بعيدين مباركَين.. عيدُ النّصر وعيد الأضحَى، فلذلك أهديكم التّهنئة المزدوجَة بالعيدين معاً"[136].

عيد الأضحى ← تضحية سيدنا إبراهيم بولده.

عيد النّصر ← تضحية الجنود من أجل الوطن.

فإذا كان العيد الأول مقدساً – إذ يحتفل به جميع المسلمين – فكذلك التضحية من أجل الوطن مقدّسَة؛ وهو ما يظهر ذكاءً وقّاداً في توظيف المناسبة؛ للتّسلية عن الجرحى، والتسرية عن أهالي الشهداء في يوم العيد.

**4 – 2 لون الفعل الكلاميّ المُستَعان فيه بالحديث الشريف:** وفي هذا اللّون يكون الفعلُ الكلاميُّ متَّكِئًا على حديث نبوي شريف؛ يُؤتَى به في سياقه من الخُطبة؛ لرفع درجة مستوى نجاح الفعل. ونقف على أنموذجٍ له في سياق افتتاح السلطان مستشفى النّهضة، إذ نجده يُورِدُ الحديث النّبوي الشريف: "تداووا فإن الذي خلق الدّاء خَلق الدّواء"[137]، وفي ذلك توجيه للمواطنين للتداوي في المستشفيات، والتي تُفتتَح تباعاً في السَّلطنة، وكأنَّ الفعلَ الكلاميَّ مُضَمَّنٌ – في توجيهه – تصحيحًا لما هو سائد آنذاك من استعمالٍ للطب الشعبي التقليدي، البعيد عن أسسِ العلم الحديثة[138]، من منطلق خطابِ العَوامِّ بالدِّين أقربْ.

كذلك نجد المتكلِّم في معرض حديثه عن تنويع مصادر الدّخل، وتوجيه طاقات المجتمع للعمل الجاد، والتنافس الشريف، يعمَد إلى ذكر قول المصطفى ﷺ: "إن الله تعالى يحبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"[139]، فالفعل الكلاميّ المعتَمِد على الحديث النّبوي يوجِّه إلى العمل المتقَن، وليس إلى العمل في حد ذاته. كذلك نجد المتكلِّم في سياق حَثِّه الشباب العُماني على العَمل، وعدم الاستنكافِ منه، مهما كانَ بسيطاً، ذَكَرَ لهم الحديث الشّريف: " لأن يأخذ أحدكم حبلَه فيأتيَ الجبل، فيجِئَ بحزمةِ الحطبِ على ظهره فيبيعَها فيَكفّ الله بها وجهَه؛ خيرٌ له من أن يسأل الناسَ أعطوه أو منعوه"[140]. لأنه رأى في ذلك قوةً إنجازيةً ودعوةً صريحةً إلى الجِد، والعمل، والسّعي من أجل طلب الرزق ونبذ الاتّكالية على الآخرين.

**5 – الفعل الكلاميُّ في لون المثلِ أو الموظّف للتمثيل: وجاء على ألوانٍ، منها:**

**5 – 1 لون الفعل الكلاميّ المنجز بالمثل**[141]: يشترط في المثل أن "يكون اللفظ مقتضَبا، والحذف محتملاً، والصورة محفوظَةً، والمَرْمَى لطيفاً، والتّلويح كافياً، والإشارة مغنية، والعبارة سائرة"[142]، لأنه أقربُ إلى الإيجاز، ونقل المجرّد إلى المحسوس المُدرَك، وفيه تستحضر صورة الوعي الجمعيّ للمخاطَبين، ويكون المقصد فيه ملطّفاً، مغلّفاً، غير صريح، فتتقبل النَّفسُ محتواه القضوي، بقَبول حسن، فيكون النجاح به مأمولاً. "واستعمال المثال لأجل الإقناع هو شيء متواتر، إلى درجة أننا نلحظ فيها غالباً هذه المتتالية الغريبة في موقف حجاجي، حيث يضيف شخص ما، مقتنعاً بفرضيّة يريد إقناع المخاطَب بها، قائلاً: فلنأخذ مثالاً.."[143]، ففي معرض حديث المتكلِّم عن الخلاف والشقاق الذي دبّ بين المتمردين الموالين للشيوعية في المقاطعة الجنوبية، يقول: "إنهم أخذوا يفقدون الأمل في أسيادهم بعد أن سلَّطوا بعضهم على الآخر" ساق المثل: كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله"[144].

فالنّص يبرز أن المتخاصمين كالنار تأكل بعضها بعضاً، وبهذا المثل ـ الذي تمجُّه النفس ـ حقق المتكلّم غرضه في تحجيم أمرهم، وتحقير شأنهم، والتَّنفير منهم.

واستعمل المتكلِّم، المثل الآتي: "تراجع خطوة إلى الوراء لتقفز خطوتين إلى الأمام"[145]، ليحقق فعلًا كلامياً توجيهياً، غرضه التّحذير من التراجع المؤقت للشيوعيّة،

ودعا المواطنين ليكونوا على يقظة، وليحذروا من عودتهم بعد تقهقرهم، وأن يأخذوا حِذرهم، وأن لا يركنوا للدّعة، والاطمئنان، حتى ينجلي أمر الشيوعيّة من الوطن تماماً.

وتظهر أهمية توظيف الأمثال في الإقناع في الأحوال التي يصعب فيها على المخاطَب متابعة العبارات المجردة لمدّة طويلة، فيكون من السهل عليه الاستماع إلى الأمثال، لأنها تحفّزه، وتستفز فضوله، وتجعله يتشوق لسماعها، وتستنهض أحاسيسه ومشاعره ووجدانه للإقبال بشغف واهتمام على موضوع الإقناع[146] الذي هو مناط الفعل الكلامي.

**5 – 2 لون الفعل الكلاميّ المنجز بالتّمثيل**[147]: وفيه يأتي المتكلّم بصورة متكاملة للمشهد المراد تحقيق الفعل الكلامي من خلاله، ونلفت الانتباه، أنَّ ورود هذه الصورة كَثُر في الخُطب المرتَجَلَة، والتي تكون في السيوح المفتوحة[148]، وغالباً فإن مثل هذه الخطب يكون فيها شيءٌ من الإطالة، فيأتي التمثيل إستراتيجية لكسر الرتابة، وطريقة لربط المخاطَب بموضوع الحديث المثار.

ونمثل لهذا اللون، بما ذكره السلطان في سيح الخيرات بولاية ثمريث، عندما حث على العمل، وشجّع على البدء بالمشاريع الخاصّة، فمهما كانت تلك المشاريع في البدء صغيرة، فإنها سوف تتوسع وتكبر مع الهمة والعزيمة والمثابرة، فقال:

"فالمطر حين يأذن الله بنزوله يبدأ قطرات ثم ينهمر بإذن الله، وكذلك الأرزاق"[149].

وعندما وجّه المتكلّم طلاب الجامعة، إلى أخذ الأمور بروية وتدرج، دون تعجُّل واستعجال، مثّل لهم على ذلك، بقوله:" الإنسان يَطلَعُ دَرَجَ السُّلم درجة درجة، يعني إخوانكم أو البعض منكم قد يذهب إلى القوات المسلحة أو الأمن أو غيره. هل من يوم جاء ودخل هناك أصبح لواء (...) لا (...) جندي إلى هذا (...) ومن هذا لهذا (...) وإذا كان مرشحاً يبدأ بنجمة واحدة وبعدين نجمتين وبعدين ثلاث إذا تأهل.. وهكذا.. فالدنيا هكذا، فالدنيا هكذا"[150].

إنَّ تحقيق الغرض قد تم بعملية تمثيل، ويدرك المخاطَب هذا اللون؛ فهو مما يعايشه في حياته اليوميّة. فإن تحققت دلالة المثل في الذهن، وتمثَّلها العقل، قَبِل بالمقصد، الذي جاء لون الفعل الكلامي ممثِّلاً لها، شعر بذلك أو لم يشعر.

وفي مجال دعوته المرأة العمانية إلى المشاركة في مسيرة النهضة المباركة، فهو يرى أنّ الوطن يحتاج إلى المرأة والرجل معاً، مبيّنًا أنَّهما: " كالطّائر الذي يعتمد على جناحيه في التّحليق إلى آفاق السّموات، فكيف تكون حاله إذا كان أحد هذين الجناحين مهيضاً منكسراً؟ هل يقوى على التّحليق؟!"[151] فلقد شبّه المتكلِّم الوطن بطائر؛ جناحاه: المرأةُ والرجلُ، لا يحلق في سماء الحضارة والرقيّ إلا بهما، فإن أُهمل أحدهما تعثر، وتراجع، وتخلّف. وهذا "ضربٌ من التّشبيه، ونمط من التمثيل"[152]، يلحظ فيه أن البعد التّداولي حاضرٌ بشدّة، فالتّمثيل" يُعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللّفظ، حتى تُخرِج من الصّدفة الواحدة عِدَّةً من الدُّرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعاً من الثَّمر"[153]. إنّنا نلحظ كيف قوي تحقق الغرض بهذا اللون، الذي جاء المضمون القضوي معتمدًا عليه؛ إذ جسّد المثل الفكرة المحدّدة في لون ملموس، ومحسوس، ومشاهد. كما أسهم مجيء الفعل الكلامي في هذا اللون في تحفيز المخاطَبيْن كليهما، للعمل على خدمة الوطن، كي لا يكون أحدهما هو الجناح المهيض.

**6 – لون الفعل الكلاميّ المنفي؛ ليقوى بالنفي إثبات القضيّة:**

وهذا اللّون ضربٌ من البلاغة، إذ يُؤتَى به عندما يُتَحيّنُ الشَّكُ في المخاطَب، "فمتى رأيت شيئاً هو من المعلوم الذي لا شكَّ فيه قد جاء بالنّفي فذلك لتقدير معنًى صار به في حكم المشكوك فيه"[154]، فيخرج من الشك إلى اليقين والإثبات. فعندما يقول السلطان:

"إننا لا نودُّ أن نستعرض تلك المنجزات (...) ولكن لا بد أن نضع أمامكم المبادئ الأساسيّة للخطة الدّاخلية وسياستنا الخارجيّة"[155]، فنفيه للرغبة في استعراض المنجزات التي تمّت، جاء بخلاف المقصد السياسي الذي هو إثباتها، خاصة أن السياق جاء مع بدايات تسلم مقاليد الحكم في البلاد، والذي يترسخ بتحقيق المنجز في أرض الواقع حقيقة، لا قولاً فحسب، فتحصل بذلك المطابقة بين الفعل الكلامي والعالَم، كما أن في ذلك إخباراً للمواطنين بما تمَّ تحقيقه، وإبرازاً له، وبخاصّةٍ مع نُدرَة وسائل الإعلام حينئذٍ.

ولا نجزم أن هذا التأويل هو ما أراده المتكلّم، بل هو مقاربة منا للفهم "ذاك لأنا لا نعرف وجود المعنى المثبت وانتفاء المنفي باللفظ، ولكنا نعلمه بدليلٍ يقوم لنا زائد

على اللفظ وما من عاقلٍ إلا وهو يعلم ببديهة النّظر. إن المعلوم بغير اللفظ لا يكون مدلول اللفظ"[156]. والدّليل في نص الخطبة السابق، هو ذكر المتكلّم، لتلك المنجزات التي تحققت، على الرغم من نفيه لهذا الأمر في بداية النّص، وهو من أساليب البلاغة كما أشرنا.

ومثال آخر على ذلك قوله: "لست بحاجة إلى القول أن الحكومة تبذل قصارى جهودها، وتعمل جادّة يوماً بعد يوم في طريق هدفٍ أسمى هو الوصول بوطننا الحبيب إلى المستوى الرفيع بين الأمم"[157]. فهو بحاجة إلى القول إنَّ الحكومة تبذل جهداً. ولو قال بالإثبات لم يقوَ فعل تحقق الغرض المراد؛ كما هو بالنَّفي. وشابَه ذلك، قوله: " لسنا اليوم بصدد تكرار تعداد ما قامت به الحكومة، من جهود كبيرة، في سبيل رعاية المجتمع العماني، وتوفير سبل العيش الكريم لكل أفراده"[158].

وفي الشأن الخليجيّ، يقول: "لسنا بحاجة إلى التّعريف بدور منطقتنا الهام بالنِّسبة للعالم"[159]؛ ففيه فعل كلاميٌّ توجيهي لوزراء الخارجيّة وغيرهم؛ لتعريف العالم بدور المنطقة، وأهميتها في استقراره وأمنه. وإن ما يطرأ فيها إيجاباً أو سلباً ينعكس أثره على العالم أجمع.

**7 – الفعل الكلامي، في لون أسلوب الاستفهام، الذي لا يراد له جواب:**

الأصل في الاستفهام أنه؛ طلب العلم بشيء، بأدوات معروفة[160]، لكنه يخرج في هذا اللّون عن غرضه الأساس إلى أغراض كلامية أخرى، فالمتكلّم –وهو على رأس السلطة السياسية– لا يحتاج إلى استفهام عن مجريات سير التنمية في البلاد، بقدر حاجته إلى تحقيق غرضٍ ما، وذلك من خلال طرح أسئلة في خُطَبِه، ولئن كان هذا الأمر من البلاغة – إذ يخرج اسم الاستفهام عن معناه الأصلي ليدل على معانٍ أُخر[161] – فإنَّ المتكلّم ما عمد إلى هذا؛ إلا ليحقق غرضاً، ما كان له أن يتحقق بدرجة من النجاح يأملها، إلا على وفق هذا اللون.

إنَّ الفعل الكلامي في هذا اللّون يكون غير مباشر، "ويبقى المرجع في ضبط معنى القول إلى المقام، والمرجع في الكشف عن الموحَى به فيه، إلى شهادة هذا المعنى على الأسباب الدّافعة لإنشائه"[162]، فلا يُركَن إلى اللفظ بشكل كلّي، وإنما تمثِّل المعرفة المشتركة بين المتكلِّم والمخاطب دورًا في بيان المقصد. ومن أمثلة هذه

الصّورة[163]، قول السلطان: "وربَّ سائل يسأل: تُرى ما هي الغاية من هذه المحاولات؟ إن الغاية واضحة ومعروفة، وهي دفع الدول والشعوب المستقرة إلى حالة من الفوضى (...) بحيث يصبح من السّهل الانقضاض على هذه الدول والمجتمعات"[164]؛ فالفعل الكلاميُّ هنا توجيهي، واتجاه المطابقة فيه – كما وضعه سيرل – ينبغي أن يكون من العالم إلى الكلام[165]. لكنّه ينتفي هنا، فيجيب المتكلم عن سؤال طرحه بنفسه. مما يؤكد أن المعطَى اللغوي غير مُرادٍ في ذاته، بل لازمه، وهو ما أبانَه سياق القول في مجمله. إذ مقاصد أعداء الحرية معروفة لدى المتكلّم، لكنه أراد تحقيق فعل كلاميّ (إخباري)، ببيان غايات أعداء الشعوب، وبالتالي التحذير من الانجرار خلف الدعايات المسمومة التي يروجون لها.

إنَّ المتكلِّم يَعمَدُ إلى هذا الأسلوب مفترضاً سلفاً مشاركة المخاطَب له في الاجابة، لأنَّ المحتوى القضوي إذا كان يعنيهما معاً، فالمقصد من الفعل الكلامي أقرب إلى التّحقق والنجاح. وقد يعمد إلى هذا الأسلوب لــ "يلفت الوجدان إلى التّفكير والغوص في الموقف والبحث فيه عن وجه الصواب، ثم نجد سلسلة من التّداعيات والرؤى تثار في القلب والخاطر حول هذه الحقيقة "[166]، فالعدول ليس اعتباطاً، بل لمعانٍ متوخاةٍ يقصدها المتكلّم، فلئن لم تكن جميعها فجُلّها. ذلك لأن "الاستفهام الذي نفسره بهذه المعاني لا يراد به عند التّحقيق إلا محض التنبيه، أعني الإيقاظ وإثارة حركة الفكر والحسِّ؛ ليلتفت بهذا الحضور الواعي إلى السّياق فيستوعبه بخفاياه، ودقائق همسه، وكل حواشيه، فيلتقط المراد (..) الاستفهام هنا يهيئ النّفس لتتلقى من المتكلّم ما يجيش به من خواطر، ومشاعر، وصور هي التي جاشت في نفس متلقّيه "[167]. يضاف إلى ذلك حاجة تداولية يقصد المتكلِّم إلى تحقيقها، سواءٌ أبان عنها أم أخفاها.

**8 – لون الفعل الكلامي، المعتَمد على البراهين والحجج العقليّة:**

هذا اللّون قريبُ الشّبه بسابقه، لكنّه يختلف عنه من حيث اعتماده على المنطق والحجة والبرهان[168]؛ لتعزيز مستوى نجاح الفعل الكلاميّ. فالمتكلّم عندما يسأل فإنه يركن إلى الجانب المنطقيّ، القائم على الحجة، والتي هي "فعل تكلّمي لغوي مؤلَّف من أفعال تكلميّة فرعيّة، وموجه إمّا إلى إثبات أو إبطال دعوى معينة"[169]، فالمحتوى القضوي الذي ينشده المتكلّم، إمّا أن يتعارض مع المنطق فيدحضه، وإما أن يتوافق

فيؤيده ويثبِّته. فعندما أُثيرت ظاهرة البطالة[170]؛ تناولها السلطان، مستفهماً: "فأيُّ بطالة في وضعٍ يعتمد على نصف مليون عامل وافد، وثلاثون ألف مواطن محتاجون للعمل؟!"[171]. ذلك أنَّ المنطق لا يقبل أن تكون هنالك بطالة مع وجود هذا العدد من العمالة الوافدة. فهذا اللّون من الفعل الكلاميّ قد أبطل وجود دواعي البطالة، وأبطل أيضًا تقصير الحكومة في خلق وظائف للباحثين عن عمل، لأنّه علّل الأمر بأن المواطن يريد أن يعمل في وظائف بعينها، ويستنكف عن العمل في وظائف وأعمال أخرى متاحة، ومن أجل ذلك عقّب السلطان بقوله: "إذا أراد فعلاً هذا المواطن أن يعمل(...) أما من يتعلل ويتحجج فذلك أمرٌ آخر"[172].

ونجده عندما تناول وضع المرأة العمانية ودورها في بناء الوطن، شأنها شأن الرجل، قال:" كيف تكون حاله إذا كان أحد هذين الجناحين مهيضاً، منكسراً؟ هل يقوى على التّحليق؟"[173]؛ فالمنطق لا يقبل طيران طائر بجناحٍ واحد؛ فإذا كان الأمر كذلك فلا بدّ من أن تعمل المرأة، وتسهم في رقيّ الوطن وازدهاره.

ونجده في معالجته لقضية تهور الشباب وقيادتهم للسيارات بصورة جنونية، ممّا أدّى إلى ارتفاع نسبة الحوادث في السلطنة، وما ترتب عليها من وفيات[174]، وأثَّر ذلك في المستوى الاجتماعي والاقتصادي للبلاد؛ قال:"(...)عندما نجيء ونرى لماذا تحدث هذه الأمور؟ نجد الأسباب كثيرة، لا شك، لكن العنصر البشري هو العنصر الأساسي فيها، إهمال أحياناً لمركبته، أيضاً لا مبالاة، يريد أن يصل بسرعة إلى نقطة معينة فالأفضل أن يصل بسلامة ولا يصل محمولاً على محفّة؟ أو ينتهي به الأمر في قسم الطوارئ في المستشفيات؟"[175]، إنَّ المنطق في الفعل المتحقق يتجلّى في التخيير بين أن يصل السائق سالماً إلى أهله وأسرته، أو أن يصل مصاباً أو ميتاً محمولاً في محفَّة. ويظهر أنَّ توظيف أسلوب الترغيب والترهيب في هذا المنطق جليٌّ بيّنٌ.

**9 – لون الفعل الكلاميّ المتحقق بالمقابلة[176]:**

استعمل السلطان في بعض المواضع من الخُطَب أسلوب المقارنة؛ ليرفع من درجة نجاح الفعل الكلامي؛ وذلك بمقابلة السّلب بالإيجاب، والسيئ بالحسن، والضار بالنّافع، ونحوه.. إذِ الأشياء تتميّز بأضدادها. والجدول الآتي يُبرز الدّور الذي يمكن أن يُؤدّيه هذا اللّون، في نقل مقاصد الفعل الكلامي إلى المخاطَبين[177]:

| | |
|---|---|
| إنهم ينشرون البؤس بين مواطنيهم.. | ونحن نشيّد المدارس.. |
| يفتحون السجون والمعتقلات.. | ونبني المستشفيات.. |
| يضعون العراقيل ويزرعون الشّوك.. | نحن نزيل العقبات.. ونسهل مصاعب الحياة. |
| ويحصون على الناس أنفاسهم.. | ونشجع الحريات العامّة.. |
| أجهزة إعلامهم سُخِّرت للسُّباب والتّهجم.. وتلفيق التّهم الكاذبة.. | إعلامنا يعمل لخدمة المواطن.. وتثقيفه والترفيه عنه.. معتمداً على الكلمة الصادقة.. والخبر اليقين. |

فلون الفعل الكلامي يُشكِّل في ذهن المخاطَب؛ نقيضين، أراد له المتكلِّم أن يختار ما زيّنه له، ويترك ما نفّره منه، فعضَّد ذلك من قَبول المحتوى، والرفعِ من درجة تحققه. ولقد قَرُبَ هذا اللون، من قانون القلب في الحجاج[178]، إلا أن ذلك، هو تفسيرٌ لقانون النّفي الذي يراعي الخصائص المتّصلة بالحجج، والتي تنتمي إلى سلّم حجاجي. وهنا يرتبط الأمر بمجموعة قضايا يريد المتكلم أن يحقق فيها فعلاً كلامياً ينطوي على مقصد يرومه، وذلك بعرض القضايا بمقابلتها بما هو مُضادٌّ لها.

**10 – لون الفعل الكلامي المعزّز بمعطيات من الواقع المعيش:**

من الألوان، التي جاء الفعل الكلامي عليها؛ ربط المضمون القضوي بالواقع المعيش، وذلك لجعل اتجاه المطابقة متحققاً في ذهن المخاطَب، فالكلام ليس كلاماً فحسب، بل هو واقعٌ معيشٌ ومنجزٌ. ونمثل لهذا اللّون من الفعل الكلامي، بما ورد في خطبة العيد الوطني الثالث[179]:

- ← بدأ العمل..
- ← العمل يجري..
- ← انتهى العمل..
- ← ويؤمل أن ينتهي..
- ← ويفتح هذا الأسبوع..
- ← وضع حجر الأساس..

إن المتكلّم يُحيل المخاطب إلى الواقع. وقد يحيله إلى الواقع بألفاظ أخرى غير مباشرة، من نحو:

← وليس بخافٍ ما يوفره ذلك من فرصٍ متنوعة للمواطنين على مختلف مستوياتهم العلمية والفنيّة[180].

← إنه لمن الجليّ الواضح أن الدّولة تولي اهتماماً بالغاً لتنويع الاقتصاد الوطني[181].

← فذلك أمر واضح لكل ذي عينين[182].

← وهذا لا يخفى على أيّ مراقبٍ ومتابعٍ لحركة الحياة في جوانبها المتعددة على أرض عُمان الطّيبة[183].

إنَّ هذا اللّون فيه تأكيدٌ لمصداقيّة المتكلّم؛ لأنَّ اعتقاده يتوافق مع شروط صدق الجملة الموظّفة له، فهو: "لا يمكن أن يعتقد أنه صادق أو كاذب إلا بالاعتماد على شروط صدق الجملة[184]، ومعتقداته حول العالم، وخاصّة حول وجود حالة من الأشياء في الكون تثبتها أو تنفيها"[185]. كما يُبين هذا اللّون أن المتكلّم لديه خططُ عملٍ يقوم بتنفيذها، و"امتلاكه لمفردات الإنجاز الحقيقي على الأرض وابتعاده في أسلوب عمله عن الشعارات الاستهلاكيّة والدّعائية، مما أكسب النظام درجة عالية من المصداقية أسهمت من دون شك في تعزيز قدرة النظام على الحركة والسّعي إلى تحقيق سلسلة من المنجزات الملموسة في عموم الإقليم"[186].

ممّا سبق تحليله، نصل إلى أنَّ الفعل الكلامي لم يأتِ على لون واحد، في خطب السلطان، بل جاء على ألوان عدَّةٍ، أملتها المقاصد، ووجهتها سياقات المقام المختلفة. وأنَّ هذا التَّنوع في الأفعال الكلاميَة قد أثرَى الخُطب، وأبعَدَ عنها الرتابة والنّمطيّة. كما تحقق بذلك الغرض القضوي في تلك الخُطب، إذ قام على المواءمة بين مقتضيات الموقف، وما يتناسب معه من تركيب لغويّ، مع مراعاة الجوانب الاجتماعيّة، والثقافيّة، المحيطة بها، ذلك أنَّ الجانب السياسي لم يكن بمعزلٍ عن ذلك كلّه. وهذا ما رفع من درجة التحقق والنجاح لدى الفعل الكلاميّ، وزاد من مستوى نجاح الرسالة المحمولة فيه؛ إذ إنّ الرسالة، وحتى تكون"ذات فعاليّة لا بد أن تتضمن اهتمامات المخاطَب ومصالِحه، ولذلك يلجأ المتكلّم إلى الانطلاق مما هو متّفق عليه في التراث والواقع السياسي والثقافي، محققاً بذلك جانبين مهمين، جانب القصديّة ثم جانب المقبوليّة من المتلقي"[187]، وبذا تتبدّى سياسة المتكلّم في الإتيان بالفعل الكلامي، على ألوان وأشكال متعددة، يتوافق فيها كل لون مع معطياته، ودواعيه، وسياقه.

## الهوامش والإحالات:

(1) جاك موشلر – آن ريبول، *القاموس الموسوعي للتداوليّة*، ترجمة: (مجموعة من الأساتذة والباحثين)، إشراف: عز الدين المجدوب، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010، ص 73.

(2) من أهم الأعمدة التي قامت عليها التداولية "نظرية الأفعال الكلامية" التي انبثقت من رحاب الفلسفة التحليلية الغربية، وكان رائدها جون أوستن John Langshaw Austin) (1911–1960)، الذي رأى" أن إحداث التلفظ هو إنجاز لفعل وإنشاءٌ لحدث" (جون أوستن، *نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام*)، ترجمة: عبدالقادر قينيني، أفريقيا الشرق، المغرب، (1991)، ص 17. كما رأى "أن الفلسفة حادت عن الصّواب لمّا اعتدّت بالأقوال الجازمة وحدها؛ لمّا تبين له أن اللغة ليست مجرّد أداة لنقل الأفكار ووصف الأشياء، وإنما هي ميدان ننجز فيه أعمالاً (Actes)، لا تنجز إلا في اللغة وباللغة"، (ملاوي صلاح الدين، *نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية*، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، الجزائر، ع4، 2009، ص2).

(3) لا نعني هنا التحقيقات التّواضعية (conventionnelles) المتعددة للفعل الكلامي، والتي تُبين عن درجات الإنجاز فيه، بحسب كل استعمال. من نحو: (أعدك بالمجيء/ اعتمد عليّ، سآتي/ انتظرني سوف أمر عليك)، بل الفعل الكلامي الواحد يحقق أكثر من غرضٍ واحد. (ماري آن بافو، وجورج إليا سرفاتي، *النّظريات اللسانية الكبرى (من النحو المقارن إلى الذّرائعيّة)*، ط1، ترجمة: محمّد الراضي، المنظمّة العربيّة للترجمة، بيروت، 2012، ص357.

(4) من خلال اطلاعي لم أجد مَنْ ذَكَرَ معظم هذه الألوان وفصّل فيها.

(5) نقصد بالتّلون تغيّر الفعل الكلامي؛ بما يتوافق ومعطيات الواقع ومتطلبات الحدث؛ والمتكلّم بذلك ينشد إنجاح الفعل الكلامي، ورفع درجة تحققه.

(6) جون أوستن، *نظرية أفعال الكلام العامة*، ص25. هذا ما ذكره مؤسسها، وأكّد عليه في أكثر من موضع فهو يقول: "إن فعل (التكلم بشيء ما)، بالمعنى الواسع لهذا المركب إنما أسميه بل أمنحه هذا اللقب وهو إنجاز فعل الكلام Loc (utionary Act)":

(The act of, saying something, in this full normal sense I call, i.e. dub, the performance of a locutionary act)

(Austin J.L.: How to do things with words, Oxford University Press,1976, p 94).

(7) رابح بو معزة، *محاضرات في التداولية*، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ربيع 2014.

(8) ينظر، جان موشلر – آن ريبول، *القاموس الموسوعيّ للتداوليّة*، صـ56.

(9) محمد العبد، *تعديل القوّة الإنجازيّة (دراسة في التّحليل التّداولي للخطاب)*، ضمن كتاب:

*التّداوليات علم استعمال اللغة*، ط2، تنسيق وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014، ص 311.

(10) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(11) جورج يول، *التداولية (PRAGMATICS)*، ط1، ترجمة: قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون (بيروت)، ودار الأمان (الرباط)، 2010. ص81.

(12) فان دايك، *النص والسياق (استقصاء البحث الدّلالي والتّداولي)*، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، 2013، ص289

(13) علي محمود صبحي الصّراف، *في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة*، مكتبة كلية الآداب، القاهرة، 2010، ص42.

(14) ينظر، محمود أحمد نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*، د.ط. دار المعرفة الجامعيّة، جامعة الإسكندرية، مصر، 2014، ص46.

(15) ينظر، جون أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، ص132 - 135 ومحمود أحمد نحلة، آفاق جديدة، ص69، وعلي الصَّرَّاف، الأفعال الإنجازية، ص44.

(16) يعلل عكاشة اختياره لمصطلح "الأفعال الإنجازيّة"، بقوله: "وقد اخترت" الأفعال الإنجازيّة"، دون "الأعمال الإنجازيّة"؛ لعموم "الفعل" في الفعل اللغوي والعمل الأدائي معاً، واخترت "الإنجاز" دون الأداء؛ لدلالة الأول على الأداء الدّال على الأداء اللغوي (التّلفظ) والأداء المطلق في كل حدث، بينما الإنجاز مخصوص بالأداء العيني الواقعي، وهو مشهور في الخطاب السّياسي بالحدث المنجز". (ينظر، محمود عكاشة، *تحليل الأفعال الإنجازيّة في الخطاب السّياسي (دلالة الفعل في خطاب السّلطة في ضوء نظريّة المواقعة المقاميّة)*، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2016، ص 5.

(17) جون أوستين، *نظرية أفعال الكلام العامّة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)*، ص17.

(18) محمد محمد يونس علي، *تحليل الخطاب وتجاوز المعنى (نحو بناء نظريّة المسالك والغايات)*، ط 1، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2016، ص 114.

(19) ينظر، جان جاك لوسركل، عنف *اللغة*، ط2، ترجمة: محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2006، ص 112.

(20) محيي الدين حمدي، *عمل القول بين الإمكان والامتناع*، مجلة قراءات، الجزائر، ع 5، 2013، ص40.

(21) إن نجاح أفعال الكلام مرهون بالامتثال لعدد من القيود:

1 - اللسانية (يجب استعمال بعض الصيغ بعينها واستثناء أيّ صيغة أخرى).

2 – المجتمعيّة (المتكلّم ينبغي له أن يكون مستنداً على السّلطة أو الوضع الذي تتطلّبه الحالة، في زمان ومكان مناسبين).

3 – النّفسيّة (الاستعداد العقلي للمتكلم ينبغي أن يكون مطابقاً لنمط الالتزامات المتعهد بها).

(ينظر، ماري آن بافو، وجورج إليا سرفاتي، *النّظريات اللسانية الكبرى* (من النحو المقارن إلى الذّرائعيّة، ص 355-356).

(22) محمود أحمد نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*، ص 89.

(23) عبد الرحمن بو درع، منتدى *مجمع اللغة العربية على الشبكة العالميّة*، 18/10/2014 http://www.m-a-arabia.com/site/html4815

(24) (مجموعة من المؤلفين)، *أساليب التواصل الشخصي: طريقك للوصول إلى الوضوح وترك وقعٍ في نفسك، ط1*، مطبوعات كلية هارفرد لإدارة الأعمال، نقله إلى العربية، ضفاف شربا، دار العبيكان، الرياض، 2011، ص27.

(25) القصد في اللغة: هو الاستقامة في الطريق. قصد يقصد قصداً، فهو قاصد. وفي الحديث: كانت صلاته قصداً، وخطبته قَصْداً. وقَصْدُك وقَصْدَك أي تُجاهَك. (ابن منظور، (جمال الدّين محمّد بن مكرم)، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، مادة (ق ص د)). وأقصد السّهم: أصاب وقتل مكانه، كأنه وجد قصْده (الراغب الأصفهاني، (الحسين بن مفضل بن محمّد)، *مفردات ألفاظ القرآن*، تحقيق، صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط4، 2009، مادة: (قصد)).

والقصد: لغة: الاعتزام، والتّوجّه والنّهوض نحو الشيء. وفي اصطلاح الفقهاء: هو العزم المتّجه نحو إنشاء فعل. وقصد الأمر: توجّه إليه عامدًا. والمقصد: موضوع القصد. (محمود عبد الرحمن عبد المنعم، *معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة*، دار الفضيلة، القاهرة، 1999، ج3، ص 96).

(26) ذكرت (وشن دلال) أن مفهوم القصدية اتّخذ – منذ "فرانز برنتانو Franz Brentano" (1838-1917) – معنيين اثنين سارا في اتّجاهين متباينين مع أسبقيّة أحدهما عن الآخر واستفادة ثانيهما من الأوّل. ونعني بهما: ظاهراتيّة (فينومينولوجيا "هوسرل"، وقصديّة "سيرل" في الأفعال الكلاميّة. (ينظر، *القصديّة من فلسفة العقل إلى فلسفة اللغة*، مجلة كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة،ع 6، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2010.

(27) جاك موشلر، وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتّداوليّة، ص 70 .

(28) J.R. Searle, The Philosophy Of Language ,Oxford University press, Fifth impression, 1979, p44.

(29) ينظر، جاك موشلر، وآن ريبول، *القاموس الموسوعي للتّداوليّة*، ص 78.

(30) ينظر، طه عبد الرحمن، *اللسان والميزان أو التكوثر العقلي*، ط 3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2012، ص 103.

(31) تنعت القصديّة (Intenionalty) فلسفياً بأنها الإرادة المتوجّهة نحو الفعل. وللوقوف على مفهوم القصديّة؛ تعريفاً وتاريخاً، ينظر، صلاح إسماعيل، *نظرية جون سيرل في القصديّة (دراسة في فلسفة العقل)*، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2007، ص 54، و ص 73.

(32) صلاح إسماعيل، نظريّة جون سيرل في القصديّة، ص54. وينظر، كذلك، ص 109 (القصديّة: هي قدرة العقل على أن يتّجه نحو الأشياء بغية تمثيلها ).

(33) المرجع السابق، ص 62.

(34) المرجع نفسه، ص 64.

(35) المرجع نفسه، ص 130.

(36) ينظر، جاك موشلر، وآن ريبول، *القاموس الموسوعي للتّداوليّة*، ص 52-53. وقد استُشهِد على هذه الأضرب الخمسة بالجمل الآتية: (1- هذا ابني/ 2- ينظر زيد إلى المطر ويقول: (السماء تمطر)/ 3- يسير زيد بسرعة ( تصف سير زيد )/ 4- مريم جميلة / 5- هذه الغرفة *فظيعة*؛ فالنبر الحاصل في لفظة ( فظيعة ) قد يجيء مناقضاً لرأي آخر من قبيل هذه الغرفة رائعة).

(37) لذا فقد اقترح غاردنر الاكتفاء بأربعة أنماطٍ من الجمل (الجملة الخبريّة، والجملة الاستفهاميّة، والجملة الطّلبيّة، والجملة التّعجبيّة)؛ لأنه رأى أنها كفيلة بإبراز قصد المتكلّم في مستوى يمكن أن يشار إليه في الجملة نفسها، دون الحاجة إلى تأويل القصد المراد؛ لوضوحه وتعيينه. (ينظر، جاك موشلر، وآن ريبول، *القاموس الموسوعي للتّداوليّة*، ص 54-55).

(38) أحمد كرّوم، *مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي*، ط1، كنوز المعرفة، الأردن، 2015، ص 20.

(39) المرجع السابق، ص 23.

(40) ينظر، هيثم محمد مصطفى، *القصديّة الإنجازيّة في مضمون الخطاب النّحوي في كتاب سيبويه*، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، المجلد (11) العدد (3) لسنة 2012، ص224.

(41) عبدالرحمن بو درع، *تأمُّل في اللغة والذّهن والتّواصل*، موقع: الرابطة المحمدية https://www.arrabita.ma/blog/%D8%AA%D8%A3%D9%85%D9%91%D9%8F%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D

(42) ينظر، جاك موشلر، وآن ريبول، *القاموس الموسوعيّ للتّداوليّة*، ص 68. وهيثم محمد مصطفى، القصديّة الإنجازيّة، ص 225.

(43) جون سيرل، *العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)*، ط1، ترجمة وتقديم: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص 135.

(44) تمثّل فكرة اتجاهات المطابقة بين القول والعالم الأساس في فهم الغرض المتضمن في القول. وقد أفرد الطّبطبائي فصلاً كاملاً ناقش فيه هذه الفكرة، وأبدى عدداً من الملحوظات عليها، أهمها:

- إن محدودية اتجاهات المطابقة ستضمن محدودية الأغراض المتضمنة في القول، ومن ثم ستضمن محدودية القوى المتضمّنة في القول.
- فيما يتعلق باتجاه المطابقة الفارغ في البوحيات (التعبيريات) رأى أنه من الصّعب أن نعتبر عدم المطابقة نوعاً من المطابقة، فإن عدم الفعل لا يعد نوعاً من الفعل. (نجاح المطابقة في هذه الحالة مفترض بالنّسبة للقول).
- إذا تفرع من اتجاه المطابقة أكثر من صنف (الطلبيات والوعديات ) فإنه يحتمل تفرع أصناف أخرى.
- إذا كانت البوحيات قد استغنت عن اتجاه المطابقة، فإنه يحتمل أن تكون هنالك أفعال أخرى متضمنة في القول وقد استغنت كذلك عن اتجاه المطابقة.

وأكثر ما انصبت عليه ملاحظاته في هذا الجانب النظر في اتجاه المطابقة في كل من الإيقاعيات (الإعلانيات)، إذ عدّ اتجاه المطابقة من العالم إلى القول شأنها شأن (التّوجيهيات، والوعديات)، مع اختلاف في تحقق القوة، فهي تتحقق في الإيقاعيات بذاتها، بينما في التوجيهيات والوعديات فإن الفعل الكلامي المضمن في القول يقوم بتهيئة الأرضية لفعل لاحق يكون هو فعل المطابقة المطلوبة. ونفى عنها اتجاه المطابقة المزدوج. وفي البوحيات (التعبيريات) ناقش أمر المطابقة وارتباطها بعوامل نفسية، واجتماعية، أو تعبيرات جسدية، كما تطرق إلى رأي الفلاسفة واللغويين العرب فيها. وهذا من باب الاستزادة؛ إذ موضوع البحث ليس مجاله. (ينظر، طالب سيد هاشم الطبطبائي، *نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب*، جامعة الكويت، 1994، ص 120 وما بعدها). ويرى ميلاد أن مسألة اتجاه المطابقة مسألة متصلة بالغرض المقصود بالقول، وهو لا يعدو أن يكون في الحقيقة القوة المقصودة بالقول. وما مطابقة المضمون القضوي للكون أو مطابقة الكون للمضمون القضوي إلا نتيجة للقوة المقصودة بالقول. (ينظر، خالد ميلاد، الإنشاء في العربية، ط1، جامعة منوبة، تونس، 2001، ص 512).

(45)جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ص 136.

(46) ينظر، طالب سيد هاشم الطبطبائي، *نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب*، ص 120.

(47) ينظر، خالد ميلاد، *الإنشاء في العربية*، جامعة منّوبة، ص 512.

(48) أحمد كروم، *مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي*، ط1، كنوز المعرفة، الأردن، 2015، ص 25.

(49) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(50) هي الدوافع لإنجاز سلوك ما. والحالات القصديّة تكون كافية لتحديد أن الفعل لا بد من إنجازه. (ينظر، جون سيرل، *العقل واللغة والمجتمع*، ص 142).

(51) ينظر، المرجع نفسه، ص 141.

(52) ينظر، محمّد الشّيباني، *من قضايا تصنيف الأعمال اللغويّة*، مكتبة علاء الدّين، تونس، 2015، ص283.

(53) ينظر، عبد السّلام عشير، *عندما نتواصل نغيّر (مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليات التّواصل والحجاج)*، د.ط.، أفريقيا الشّرق، المغرب، 2006، ص 25.

(54) لقد استعمل مفهوم (السياق) في التراث العربي لدى كل من اللغويين والبلاغيين والمفسرين استعمالات مختلفة وقابلة للتباين، فمنهم من استعمله للدّلالة على السياق اللغوي، ومنهم من قصد به المقام أو الموقف، ومنهم من استعمله للدلالة على المفهومين وأطلق عليهما (سياق النّص)، و(سياق الموقف). ومنهم من استعمله مرادفاً للغرض أو قصد المتكلم من إيراده للكلام.( ينظر، ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، *دلالة السياق*، معهد البحوث العلميّة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1424 (2003)، ص 41-45).كما ذكر ردة الله تعريفاً لــ (بروس أنغام، الزمن والجهة في اللغة العربية والإنجليزية، ضمن السجل العلمي للندوة الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 139/1 ) يقول: "السياق يعني واحداً من اثنين: أولاً: السياق اللغوي؛ وهو ما يسبق الكلمة وما يليها من كلمات أخرى، وثانياً: السياق غير اللغوي: أي الظروف الخارجيّة عن اللغة التي يرد فيها الكلام" ص 51.

(55) جاك موشلر، وآن ريبول، *القاموس الموسوعي للتّداوليّة*، ص 567.

(56) آن ريبول، وجاك موشلار، *التداولية اليوم* ، ص 265.

(57) يُنظر، محمد حماسة عبد اللطيف، *ندوة، النّحو: مدخلاً للنص الشعري*، جزء2، نشر في 2014/6/24. على الموقع:

http://www.hamassa.com/%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88-%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D9%88-%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84%D8%A7-%D9%84%D9%84%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A-%D8%AF-%D9%85/

(58) فردينان دي سوسير، *دروس في الألسنيّة العامّة*، تعريب: صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينه، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 192.

(59) المرجع نفسه، ص 193.

(60) فان دايك، *النص والسياق*، ص 341 .

(61) Searle, J.R. & D. Vanderveken (1985). *Foundations of Illocutionary Logic*. Cambridge: The University Press, P 27.

(62) جون لاينز، *اللغة والمعنى والسياق*، ص 225. وينظر، تعريف لاينز للسياق (ما هو السياق؟) ص 240 من الكتاب نفسه.

(63) شارودو، ومنغنو، معجم *تحليل الخطاب*، ترجمة: عبدالقادر المهري، وحمّادي صمّود؛ المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008، ص 133.

(64) من تلك القضايا العامّة التي تناولتها الخطب واشتغلت بها بشكل موسّع: قضيّة بناء الإنسان، والتطوير الإداري، وتنويع مصادر الدّخل، والقطاع الخاص.. هذا إلى جانب القضايا المتعلقة بالشأنين الداخلي والعالمي. (ناصر أبو عون، معجم *مصطلحات السلطان قابوس، "مصطلحات تاريخ نهضة عُمان الحديثة 1970-2015"*، ط1، مؤسسة السّبلة للحلول الرقمية (مسقط)، دار كنوز المعرفة (الأردن)، 2016).

(65) (خ.1970/7/23).

(66) (خ. 1990/11/18).

(67) (خ. 1995/11/18).

(68) (خ. 2002/11/4)، وورد المعنى نفسه، في (خ.2005/10/1)، وفي (خ. 2005/10/4).

(69) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، *الكتاب*، 1/24، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت 1999.

(70) أورد محمّد الشاوش، مبحثاً تناول فيه مسألة القول بتعدد الأفعال الكلامية في الجملة الواحدة، إلا أنه تناولها من منظور بلاغي لدى عبد القاهر الجرجاني، وركن إلى المجاز الحاصل بين المعنى الأولي والمعنى أو المعاني الثواني – وقد تم تناول جانب من ذلك في الفصل الثاني المتعلق بالأفعال الكلاميّة غير المباشرة من هذا البحث – وتناولنا هنا أقرب إلى الجانب التداولي، من حيث استعمال الأفعال الكلاميّة في المدوّنة لتحيق أكثر

من غرض واحد.( ينظر، محمّد الشاوش، *أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة*، جزء2، ط1، جامعة منوبة، تونس، 2001، ص883-885).

(71) (Searle, 1982, p70 ) نقلاً عن خالد ميلاد، *الإنشاء في العربية بين التّركيب والدّلالة (دراسة نحويّة تداوليّة )*، ص 513.

(72) ينظر، آن ريبول، وجاك موشلار، *التداولية اليوم: علم جديد في التواصل*، ط1، ترجمة سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2003، ص 268.

(73) ينظر، طالب سيّد هاشم الطبطباني، *نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب*، ص 120.

(74) قدَامَة بن جعفر، *نقد الشّعر*، ط1، تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهريّة، القاهرة، 1978، ص 154-155.

(75) عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر (ابن أبي الأصبع)، *تحرير التّحبير (الكتاب الثاني)*، تحقيق، حفني محمّد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1963، ص 200.

(76) عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، ط1، تحقيق، سعد كريم الفقي، دار اليقين، 2001، ص129.

(77) يرى ديكرو أن تأويل ملفوظ ما يجب أن يبدأ أوّلاً بتحديد الجملة المستعملة فيه للتّوصل ثانياً إلى معناه. (ينظر، بسمة بلحاج رحومة الشكيلي، *السؤال البلاغي: الإنشاء والتّأويل*، ط1، المعهد العالي للغات، تونس، 2007، ص 128).

(78) ابن السَّرَاج، أبو بكر محمد بن سهل: *الأصول في النحو*، ط4، تحقيق، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999، جزء 2، ص 254.

(79) يقول غادامير:" نجد أحياناً عند الفيلولوجيين تقاليد الاحتفاظ بالألفاظ كما هي معطاة في النّصوص ويستعملون المزدوجتين قصد إفهام القارئ بأنهم لا يقومون سوى تكرار عبارات صاحب النّص. *ينبغي أن نؤول النّص، لأنه ينبغي أن نفهم دلالته*. معنى التّأويل والفهم؛ هو أنني أفهم وأعبر عن دلالة النّص حسب أقوالي وتعبيراتي الخاصّة". (ينظر، هانس غيورغ غادامير، *فلسفة التّأويل: الأصول، المبادئ، الأهداف*. ط2، ترجمة، محمّد شوقي الزّين، منشورات الاختلاف/الجزائر، المركز الثّقافي العربي/المغرب، الدار العربية للعلوم/لبنان، 2006، ص 141).

(80) قد ينتج المتكلّم عملاً متضمّناً في القول أوّليّا (أساسي) بواسطة عمل ثانويّ متضمّن في القول، وهو يقصد أن يتعرّف سامعُه إلى قصده المتضمّن في القول (الفعل الكلامي الأساسي) جاك موشلار وآن ريبول، *القاموس الموسوعي للتّداولية*، ص 220. والمثال التقليدي المستعمل للتدليل على هذا المفهوم:

هل بإمكانك أن تناولني الملح؟

أ- الفعل الكلامي الأساسي (الطلب).

ب- الفعل الكلامي الثانوي (الاستفهام).

(شاع المثال في معظم الدراسات والبحوث التي تناولت الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة. ينظر، مثلاً، جاك موشلار وآن ريبول، *القاموس الموسوعي للتّداولية*، ص 220-221).

(81) ( خ.1976/11/18).

(82) ( خ. 1990/10/30).

(83) (خ.1995/11/18).

(84) ( خ.1970/8/9).

(85) كان الوعد في الخطبة الأولى (1970/7/23).

(86) في مسقط ومطرح وصلالة، وهي تشتمل على الصفوف الأساسيّة من الأول حتّى السادس، وتضم 906 طلاب. (نمر فريحة، *التربية المواطنية في فكر السلطان قابوس*، ط1، دار الإبداع، بيروت، 2006، ص 57). وأعداد الطلبة، والمدارس، في تزايد مستمر، ونمو مطّرد؛ إذ بلغ عدد المدارس الحكوميّة في العام الدّراسي (2014/2015)، (1053) مدرسة، تضم (529469) طالباً وطالبة، منهم (267547) من الذكور، (261922) من الإناث، وبلغ عدد المستجدين (12578) طالباً وطالبة، ينظر، إصدار وزارة الإعلام (سلطنة عمان، *عمان 2015*)؛ وفي العام الدراسي (2020/2021)، بلغ عدد المدارس الحكومية (1182)، تضم (678359) طالباً؛ ذكوراً وإناثاً، فيما بلغ عدد المعلمين (56827) معلماً ومعلمة. (وزارة التربية والتّعليم، *الكتاب السّنوي للإحصاءات التعليمية*، الإصدار، رقم (51)، 2020/2021، مسقط).

(87) (خ. 1985/11/18).

(88) أكد السلطان ذلك، في أكثر من موضع، ينظر مثلاً خطبة (1975/7/31)، وخطبة (1970/8/9) إذ قال: "إن الحكومة والشعب كالجسد الواحد..".

(89) (خ. 1990/10/30)، بمناسبة تخرج الدّفعة الأولى من طلبة جامعة السلطان قابوس.

(90) ينظر، مثلا خطب (2002/11/4)، (2005/10/1)، ( 2005/10/4).

(91) يقصد بمصطلح (التعمين): إحلال الوظائف في المؤسسات الحكومية والخاصّة ـ التي يشغلها غير العمانيين ـ بعمانيين، على أن يكون التوظيف فيها، وفق أسس الكفاية واللياقة والإخلاص ( خ.1978/5/15). وهذه الفكرة كانت لدى السلطان منذ الأيام

الأولى لحكمه، إذ يقول في خطبة (1970/8/9): "يتوجب علينا في المدى القريب الاستمرار في سد النقص في الإدارة بموظفين أجانب.. ومن هنا تنشأُ الحقيقة، بأن تعليم شعبنا وتدريبه يجب أن يبدأ بأسرع وقت ممكن، لكي يصبح في الإمكان، في المدى الأبعد بالعمانيين للعمانيين"، وبعد التوسع في تعمين الوظائف الحكوميّة، تم التّوجه إلى تعمين القطاع الخاص، وقد أبدى السلطان رضاه عما تحقق في هذا الجانب، إذ يقول: "ونحن سعداء حقاً بما أظهره القطاع الخاص في السنوات الأخيرة من رغبة صادقة في توفير فرص عمل للمواطنين.." (خ. 1/10/2005). وقد ساعدت هذه السياسة في الحدّ من أعداد الباحثين عن عمل من العمانيين. في ص 136

(92) ينظر، فان دايك، *النص والسياق (استقصاء البحث الدّلالي والتّداولي)*، ص. 407.

(93) أورد المرجع السابق مثالًا على ذلك، ينظر، الصّفحة نفسها.

(94) ينظر، فان دايك، *النص والسياق (استقصاء البحث الدّلالي والتّداولي)*، ص. 409.

(95) (خ.1970/11/18).

(96) "اهتمت الحكومة - بإشراف السلطان نفسه - بالرعاية الرياضيّة للشباب، إذ تم إنشاء مجمعات رياضيّة في كلّ مناطق [محافظات] السلطنة، وتمَّ الاهتمام بالمتفوقين، خصوصاً في حقل الرياضة والثقافة والفنون. وتمّ إنشاء كليات ومعاهد تخصصيّة ومهنيّة" (ينظر، نمر فريحة، *التربية المواطنية في فكر السلطان قابوس*، ص 136).

(97) (خ.1993/11/18). وكان الاحتفاء والاحتفال بعام التراث في 1994/11/18 في ولاية نزوى.

(98) (خ. 2011/10/31).

(99) ينظر مثلاً خطاب السلطان بمناسبة تخرج الدفعة الأولى من طلبة جامعة السلطان قابوس في (1990/10/30)، إذ يقول: "على مدى السنوات الماضية تطور العلم في كمّه وكيفه.. فتضاعفت أعداد المدارس والتلاميذ...".

(100) ناصر أبو عون، معجم *مصطلحات السلطان قابوس، «مصطلحات تاريخ نهضة عُمان الحديثة 1970-2015»*، ط1، 2016، ص134-141.

(101) ظلت أسعار النفط تدور في فلك العشرين دولاراً للبرميل طيلة السنوات السّبع (1990-1997)، وهو العام الذي انهارت فيه الاقتصادات الآسيويّة، وتسبب بما عُرف بالأزمة الآسيوية.

(صحيفة الشرق الأوسط، *تقلبات أسعار النفط.. تاريخ طويل من التجارب*، ع (13116)، 10 ديسمبر 2014).

(102) ينظر مثلا، (خ.18/11/1992) "قد أصدرنا تعليماتنا للجهات الحكومية المعنيّة بتطوير سياسات التّعليم العام والتّعليم التّقني والمهني، بما يتناسب مع التّنمية التي تشهدها البلاد ".

(103) عاشت عمان حركة احتجاجيّة في فبراير ومايو 2011، شهدت فيها البلاد تخلّقاً جديداً على عدّة مستويات؛ سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة وثقافيّة. (سعيد سلطان الهاشمي، *عُمان الإنسان والسّلطة*، ط2، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، 2015، ص 173).

(104) (خ.9/8/1970).

(105) (نوى) الأمر يَنويه، إذا قصد له (ابن فارس، (أحمد بن فارس بن زكريّا)، معجم *مقاييس اللغة*، ط1، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2012/ مادة، نوى).

(106) للوقوف على دور القبيلة في مجريات السياسة العمانية، ينظر، ناصر السعدي، *القبيلة ودورها في الحياة السياسية في عمان (1219هـ/ 1804-1305هـ/1888م)*، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، 2013.

(107) من الخطبة التي وجهها السلطان إلى المسؤولين في الحكومة في: (15/5/1978).

(108) التبئير Focalisation المقصود به عمليّة جعل العنصر أو المكوِّن بؤرةً في الكلام Focus. وهي إحدى الوظيفتين التّداوليتن الدّاخليتين. (البؤرة، والمحور). أحمد المتوكّل، *اللسانيات الوظيفيّة (مدخل نظري)*، ط1، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، 2010، ص252.

(109) المرجع نفسه، ص 265.

(110) حقيقة وجود العمالة الوافدة في السلطنة.

(111) (خ. 30/1/1995).. إلى المواطنين في سيح الخيرات (ولاية ثمريت/ محافظة ظفار).

(112) الخطبة نفسها.

(113) أطلق عليها السلطان مصطلح (البطالة المصطنعة). الخطبة نفسها. وينظر، ناصر أبو عون، معجم *مصطلحات السلطان قابوس*، ص 338.

(114) سجّلت العمالة الوافدة ارتفاعاً ملحوظاً في تعداد عام 2010، حيث وصلت إلى نسبة (27.6%) مقابل (24.0%) في تعداد عام 2003م. وقد يرجع ذلك إلى تزايد المشاريع الاستثمارية الكبرى في السلطنة.

(115) سياق كلام المتكلم هنا عن الشيوعية وأخطارها المحدقة بالدّين والوطن. وقد أكد السلطان هذا التّوجه في (خ. 18/11/1972)، بقوله:" إننا ونحن نخوض معركة

بناء بلادنا في شتى ميادين التّطور، نخوض إلى جانب ذلك معركة مقدّسة بالسلاح ضد فئة من أعداء الدّين والوطن".

(116) (خ.1975/11/18).

(117) يقرن السلطان مضمون القضيّة في الفعل الكلامي بالجانب الإنساني، وبشمولية ما يدعو إليه، ويحذر منه هنا. إذ "النفس تطلق على العقل وعلى ما به الإنسان إنسان وهي الروح الإنساني وتطلق على الذات" (ابن عاشور، (محمّد الطّاهر ابن عاشور)، *تفسير التحرير والتنوير*، ط1، مؤسسة التاريخ، بيروت، 2000، تفسير الآية 116 من سورة المائدة).

(118) (خ.2011/10/31).

(119) تناولت وزيرة التربية والتعليم مديحة بنت أحمد الشيبانية في بيان الوزارة أمام مجلس الشورى، يومي الأحد والاثنين 22-2016/5/23 أهم ما تمّ في هذا الجانب إضافة إلى ما سيتم في الاستراتيجيات والخطط الخمسية ومن ضمنها الخطة الخمسية التاسعة حتى عام 2020م.

(120) يعرف الحجاج بأنه "دراسة التّقنيات الخِطابيّة التي تتيح إثارة أو زيادة إذعان العقول للأطاريح للحصول على التّصديق" (ينظر، فيلب بروطون، *الحجاج في التّواصل*، ط1، ترجمة، محمد مشبال، وعبدالواحد التّهامي العلمي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013، ص 22).

(121) (خ.1990/11/18).

(122) المثال من: (خ.1996/11/18).

(123) ينظر، حسين عبيد غانم غباش، *عُمان: الديمقراطية الإسلامية (تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث) (1500-1970)*، ط1، دار الجديد، بيروت، 1997، ص38.

(124) سورة محمّد الآية (7)، وقد وردت في ( خ.1974/11/18).

(125) الروم، الآية (47).

(126) "إننا نتصدى للتغلغل الشيوعيّ، ونقف في مجابهة حركة أُمَميّة هدّامة تستهدف ديننا وثرواتنا وكرامتنا". (خ.1974/11/18).

(127) لقمان، الآية (30).

(128) ( خ.1974/11/18).

(129) الزُّمر، الآية (9)، (خ.2000/5/2).

(130) التوبة، الآية (105)، (خ.2000/5/2).

(131) كلاوس برينكر، *التّحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسيّة والمناهج)*، ط1، ترجمة، سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، 2005، ص110.

(132) (خ.18/11/1975)، وضُمّنت قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ البقرة، الآية 194.

(133) (خ.18/11/1975)، وضُمّنت قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ النساء، الآية 145.

(134) التناص (Intertext)؛ " يشير هذا اللفظ في آن واحد إلى خاصيّة تكوينيّة في كل نصّ، ومجموع العلاقات الصريحة أو الضمنيّة التي بين نصّ أو مجموعة نصوص معيّنة ونصوص أخرى.. ويرى رولان بارت: "كلّ نصٍّ تناصّ" تحضر فيه نصوص أخرى حسب مستويات متنوّعة، وفي أشكال يمكن الوقوف عليها قليلاً أو كثيراً.." (باتريك شارودو - ودمينك منغنو، معجم *تحليل الخطاب*، ص 317-318).

(135) (خ. 12/ 11/ 1975).

(136) الخطبة السابقة.

- (خ. 26/2/1972).. وقد جاء الحديث بصيغ أخرى، منها: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: قَالَتْ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: " نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ، تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً، إِلَّا دَاءً وَاحِدًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ ؟ قَالَ: الْهَرَمُ "، قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي خُزَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. (جامع الترمذي، رقم الحديث: 1957). (ينظر، موسوعة الحديث:
http://hadith.islam-db.com/single-book/195/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%85%D8%B0%D9%8A/123149/1957)

(137)

(138) للوقوف على واقع الطّب في عمان قبل عام 1970، (ينظر، سليمان بن سالم بن ناصر الحسيني، الحملات *التّنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام*، دار الحكمة، لندن، 2006، ص 209).

(139) (خ.18/11/1986). وورد الحديث في مسند أبي يعلى الموصلي، رقم (4323، بصيغة: حَدَّثَنَا مُصْعَبٌ، حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ". دون لفظ (تعالى) الوارد في نص الخطبة. (ينظر، موسوعة الحديث، https://www.islamweb.net/ar/fatwa/53739).

(140) (خ. 1992/11/18). وقد ورد الحديث في صحيح البخاري، بالصيغة الآتية: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلُهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ).

وفي رواية الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عند البخاري أيضاً – عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ)، وهي أقرب إلى الحديث الوارد في الخطبة. (ينظر، *موسوعة الحديث*، https://hadeethenc.com/ar/browse/hadith/3785 ).

(141) المَثَل مأخوذٌ من المِثال والحَذو. ويقال: تمثَّل فلانٌ ضرب مثلاً، وتمثَّل بالشيء ضربه مثلاً (ابن منظور، جمال الدّين محمّد بن مكرم، *لسان العرب*، ط1، دار صادر، بيروت، 2000، مادة (م ث ل)). والمِثال: ما يُذكَر لإيضاح بتمام إشارتها. (علي بن محمد الشريف الجرجاني، *كتاب التعريفات*، ط 2، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، بيرت، 2007، ص 282). والمثل: هو القول السائر المشَبّهُ مَضْرَبه بمورده. والمراد بمورده الحالة التي قيل فيها لأول مرة. وبمضربه الحالة المشابهة التي أريدت بالكلام. (محمد سليمان عبدالله الأشقر، معجم *علوم اللغة العربية (عن الأئمة)*، ط1، دار النّفائس، الأردن، 2006، ص374).

(142) أبو حيان التوحيدي، *الإمتاع والمؤانسة*، الجزء1، ط1، المكتبة العصريّة، بيروت، 2003، ص 255.

(143) فيلب بروطون، *الحجاج في التّواصل*، ص،129.

(144) (خ.1974/11/18). ضُمّن هذا المثل، بيت ابن المعتز (عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي)، (296هـ) :

اصبر على حَسَدِ الحَسودِ فإنّ صـــبـركَ قاتلـه

فالنّـــارُ تأكُـــلُ بَعضَها إنْ لم تجـدْ ما تأكلـه

(145) (خ.1974/11/18).

(146) غانم فنجان موسى، وفاطمة فالح أحمد، *استباق مقاومة الإقناع*، ط1، دار زمزم، الأردن، 2014، ص 218.

(147) مثَّلت له كذا تمثيلاً إذا صوّرت له مثاله بكتابة وغيرها. (اللسان، مادة: م ث ل). والتّمثيل يشير إلى العمليّة التي يقوم فيها المتلفظ بإضفاء قيم تجريديّة لها حسّيّة في خطابه. (ينظر، برونوين ماتن، وفليزيتاس رينجهام، معجم *مصطلحات السميوطيقا*، ط1، ترجمة، عابد خزندار، مراجعة محمد بريرى، المركز القومي للترجمة، القاهرة،، 2008، ص 93).

(148) السيوح: جمع، سيح، وهي في عُرف أهل عمان، الأرض المفتوحة، خارج العمران، والتي تسيح فيها مياه الأمطار. (ينظر في دلالتها، ابن منظور، لسان العرب، مادّة: س ي ح). وقد اتّخذ منها السلطان مجلسًا عامًّا يلتقي فيه بالمواطنين عند زيارته لبعض ولايات السلطنة، وكأنه برلمان مفتوح، يناقش فيه مع المواطنين أهم القضايا، والموضوعات، التي تهم الوطن والمواطنين.

(149) (خ.30/1/1995). وثمريت؛ ولاية من ولايات محافظة ظفار في جنوب عُمان.

(150) (خ. 2/5/2000).

(151) ( خ. 16/11/2009).

(152) عبد القاهر الجرجاني، *أسرار البلاغة*، ط1 تحقيق، محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة،1991، ص 20.

(153) المرجع نفسه، ص 43.

(154) عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ص 278.

(155) (خ.23/7/ 1971).

(156) عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ص 436.

(157) (خ. 29/9/1973).

(158) (خ.18/11/1998).

(159) خطبة السلطان، في 25/11/1976 بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة لمؤتمر وزراء خارجية دول الخليج.

(160) وأدواته أو ألفاظُه الموضوعة له هي: (الهمزة، وما، ومَن، وأيٌّ، وكيف، وأين، ومتى، وأنّى، وأيَّان،...)، ينظر، الخطيب القزويني (جلال الدّين محمد بن عبد الرحمن)، *تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع*، د.ط.، قرأه وكتب حواشيه وقدّم له: ياسين الأيّوبي، المكتبة العصريّة، بيروت، 2014، ص 100.

(161) ينظر، الخطيب القزويني، *تلخيص المفتاح*، ص 103.

(162) بسمة بلحاج رحومة الشكيلي، *السؤال البلاغي (الإنشاء والتّأويل)*، ص 228.

(163) للوقوف على أمثلة أخرى، ينظر خطب: (18/11/1978)، (18/11/1994)، (30/1/1995)، (7/11/2009)، (2/5/2000).

(164) (خ.18/11/1977).

(165) يرى ميلاد أن مسألة اتجاه المطابقة مسألة متصلة بالغرض المقصود بالقول، وهو لا يعدو أن يكون في الحقيقة القوة المقصودة بالقول. وما مطابقة المضمون القضوي

للكون أو مطابقة الكون للمضمون القضوي إلا نتيجة للقوة المقصودة بالقول. (ينظر، خالد ميلاد، *الإنشاء في العربيّة بين التّركيب والدّلالة*، ص 512).

(166) محمد محمد أبو موسى، *دلالة التراكيب (دراسة بلاغية)*، ط2، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر،1987 ص 217.

(167) المرجع نفسه، ص 244.

(168) ينظر، جاك موشلر، وآن ريبول، *القاموس الموسوعي للتّداولية*، مبحث (الأسئلة والحجاج)، ص 328، خاصة ما يتعلق باشتغال الأقوال الاستفهاميّة عندما نستعملها أدلّة، ترفع درجة نجاح الفعل الكلامي.

(169) طه عبدالرحمن، *اللسان والميزان أو التّكوثر العقلي*، ط 3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2012، ص 262.

(170) المقصود بالبطالة: عدم وجود فرص عمل مشروعة لمن توافرت له القدرة على العمل والرغبة فيه. ويمكن أن تكون البطالة كاملة أو جزئية. وقد تغير هذا المصطلح في الخطاب الرسمي العماني، واستبدل بـ (الباحثين عن عمل)، ولا يخفى الإيحاء الدّلالي لكلٍّ منهما.

(171) (خ.1995/1/30).

(172) الخطبة السابقة.

(173) (خ.2009/11/16).

(174) في عام 2009 ـ وقت الخطبة – وصل مجموع الوفيات الناتجة عن الحوادث المرورية إلى 953 حالة وفاة!، وبلغ عدد المصابين (3865)؛ وتناول السلطان مثل هذه القضايا في خطبه دليل على أنها قد أصبحت تشكل هاجساً في المجتمع العماني بأفراده ومؤسساته. (ينظر، شرطة عمان السلطانيّة، *حقائق وأرقام (كتيب)*، الإدارة العامة للمرور، 2016). مجموع الوفيات الناتجة بسبب الحوادث المرورية 951 حالة وفاة!.

(175) (خ.2009/10/18). وصيغة السؤال: هل من الأفضل أن يصل سالماً أم يصل محمولاً على محفّة؟

(176) "المقابلة أدخلها جماعة في المطابقة، وهو غير صحيح، فإنَّ المقابلة أعمُّ من المطابقة، وهي التنظير بين شيئين وأكثر، وبين ما يخالف، وبين ما يوافق. وهذا مذهب زكيّ الدين بن أبي الأصبع، فإنه قال: صحّة المقابلات عبارة عن توخّي المتكلّم بين الكلام على ما ينبغي، فإذا أتى بأشياء في صدر كلامه أتى بأضدادها في عجزه

على التّرتيب، بحيث يقابل الأول بالأول، والثاني بالثاني " (ابن حجة الحَمَويّ، (علي ابن عبدالله)، *خزانة الأدب وغاية الأرب*، ج2، ط1، دراسة وتحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، 2001، ص 24).

(177) من قول السلطان، في خطبة: (1975/11/18).

(178) ينظر، جاك موشلر، وآن ريبول، *القاموس الموسوعي للتّداوليّة*، ص 304.

(179) (خ.1973/11/18).

(180) (خ. 1996/11/18).

(181) (خ. 1996/11/18).

(182) (خ. 1998/11/18).

(183) (خ.2011/10/31).

(184) للوقوف على هذه الشروط، ينظر، جاك موشلر، وآن ريبول، *القاموس الموسوعي للتّداوليّة*، ص 223.

(185) ينظر، جاك موشلر، وآن ريبول، *القاموس الموسوعي للتّداوليّة*، ص 122.

(186) كريم فرمان، *في كيفيّة عمل النظام السياسي: مبادئ نظرية مع دراسة تطبيقية على النّظم السياسيّة في (سلطنة عمان، الجزائر، فرنسا، إيطاليا)*، ط1، الدّار العربيّة للموسوعات، بيروت، 2009، ص 145.

(187) حمدي إبراهيم النّورج، *تحليل الخطاب السّياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي*، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2014، ص 334.

# المراجع


ابن أبي الأصبع، ع.و. (1963). تحرير التّحبير (الكتاب الثاني). (تحقيق، ح.م. شرف) مصر: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابن السَّرَاج، م. س. (1999). الأصول في النحو. (تحقيق ع. الفتلي). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، م.ط. (2000). تفسير التحرير والتنوير. بيروت: مؤسسة التاريخ.

ابن فارس، أ. ف. (2012). معجم مقاييس اللغة. بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات.

ابن منظور، ج.م. (2000). بيروت: دار صادر.

ابن هشام، ع.هـ.. (2000). مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب. (تحقيق ع. الخطيب). الكويت: المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب.

أبو عون، ن. (2015) صحفيون في بلاط صاحب الجلالة (محاورات السلطان قابوس مع وسائل الإعلام العربية والأجنبية) (1971-2011). الأردن: دار كنوز المعرفة.

أبو عون، ن. (2016). معجم مصطلحات السلطان قابوس (مصطلحات تاريخ نهضة عُمان الحديثة 1970-2015). مسقط: مؤسسة السّبلة للحلول الرقمية، والأردن: دار كنوز المعرفة.

إسماعيل، ص. (2007). نظرية جون سيرل في القصديّة (دراسة في فلسفة العقل). جامعة الكويت: حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي.

الأشقر، م.س.(2006)معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة).الأردن: دار النّفائس.

الأصفهاني، ح.م. (2009). مفردات ألفاظ القرآن. (تحقيق: ص. داوودي). دمشق: دار القلم.

أوستين، ج. (1991) نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام) (ترجمة: ع. قينيني). المغرب: أفريقيا الشرق.

بافو، م.آ. و سرفاتي، ج. إ. (2012). النّظريات اللسانية الكبرى (من النحو المقارن إلى الذّرائعيّة. (ترجمة م. الراضي). بيروت: المنظمّة العربيّة للترجمة.

بروطون، ف.(2013). الحجاج في التّواصل. (ترجمة م. مشبال، وع. التّهامي). القاهرة: المركز القومي للترجمة.

برينكر، ك.(2005). التّحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسيّة والمناهج). (ترجمة: س. ح. بحيري). القاهرة: مؤسسة المختار.

بلحاج، ب. و الشكيلي، ر. (2007). السؤال البلاغي (الإنشاء والتّأويل). تونس: المعهد العالي للغات.

بن جعفر، ق.(1978). نقد الشّعر.(تحقيق م. ع. خفاجي).القاهرة: مكتبة الكليات الأزهريّة.

بو معزة، ر. أ. (2014). محاضرات في التداولية(دروس). مسقط: جامعة السلطان.

التوحيدي، ع. م. (2003). الإمتاع والمؤانسة. بيروت: المكتبة العصريّة.

الجرجاني، ع. (1991). أسرار البلاغة. (تحقيق م. م. شاكر). جدّة: دار المدني.

الجرجاني، ع. (2001). دلائل الإعجاز في علم المعاني. (تحقيق س. الفقي). القاهرة: دار اليقين.

الجرجاني، ع.م. (2007). كتاب التعريفات. (تحقيق: م.ع. المرعشلي). بيروت: دار النفائس.

جريدة عمان، العدد (12577)، الصادر يوم الأحد 8 من نوفمبر 2015.

الحسيني، س.س. (2006). الحملات التّنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام. لندن: دار الحكمة.

حماسة، م. ع.(2014). (ندوة، النّحو: مدخلاً للنص الشعري، ج1، نشر في 24/6/2014). (https://www.youtube.com/watch?v=10GC6jMLHl4)

حمدي، م.(2013). عمل القول بين الإمكان والامتناع. الجزائر: مجلة قرآءات جامعة بسكرة العدد (5).

دايك، ف. (2013). النص والسياق (استقصاء البحث الدّلالي والتّداولي).(ترجمة ع. قنيني). المغرب: أفريقيا الشرق.

دلال، و. (2010) القصديّة من فلسفة العقل إلى فلسفة اللغة. الجزائر: مجلة كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، ع 6، جامعة محمد خيضر.

دي سوسير، ف.(1985). دروس في الألسنية العامة. (تعريب: ص. القرمادي. و م. الشاوش. وم. عجينه). تونس: الدار العربية للكتاب.

روبول، آ. و جاك، م. (2003). (المؤلفان). التداولية اليوم: علم جديد في التواصل.

(ترجمة س. دغفوس، و م. الشيباني). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

السعدي، ن. (2013) القبيلة ودورها في الحياة السياسية في عمان (1219هـ/ 1804 - 1305هـ/1888م). مسقط: جامعة السلطان قابوس (رسالة ماجستير).

سيرل، ج. (2011). العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي). (ترجمة وتقديم: ص. إسماعيل). القاهرة: المركز القومي للترجمة.

شارودو، ب. و منغنو، د. (2008). معجم تحليل الخطاب. (ترجمة: ع. المهري، وح. صمّود). تونس: المركز الوطني للترجمة.

الشاوش، م. (2001). أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة. ج2.تونس: جامعة منوبة.

شرطة عمان السلطانيّة، (2016). حقائق وأرقام (كتيب). مسقط: الإدارة العامة للمرور.

الشيّباني، م. (2015). من قضايا تصنيف الأعمال اللغويّة. تونس: مكتبة علاء الدّين.

الشّيبانيّة، م.أ. (2016). بيان وزارة التربية والتّعليم أمام مجلس الشّورى. مسقط: (يومي 22-2016/5/23).

صحيفة الشرق الأوسط، (2014). تقلبات أسعار النفط.. تاريخ طويل من التجارب، (العدد: (13116)، 10 ديسمبر).

الصّراف، ع.م. (2014). في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة. القاهرة: مكتبة الآداب.

الطبطبائي، ط.س. (1994). نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب. الكويت: جامعة الكويت.

الطلحي، ر.ض. (2003). دلالة السياق. مكة المكرمة: معهد البحوث العلميّة، جامعة أم القرى.

عبد المنعم، م.ع. (1999). معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة. القاهرة: دار الفضيلة.

عبدالرحمن، ط. (2012). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي. المغرب: المركز الثقافي العربي.

عشير، ع. (2006). عندما نتواصل نغيّر (مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليات التّواصل والحجاج). المغرب: أفريقيا الشّرق.

عكاشة، م.(2016) تحليل الأفعال الإنجازيّة في الخطاب السّياسي (دلالة الفعل في خطاب السّلطة في ضوء نظريّة المواقعة المقاميّة). القاهرة: دار النشر للجامعات.

علوي، ح. (2014)، التداوليات: علم استعمال اللغة. الأردن: عالم الكتب الحديث.

غادامير، هــ. غ. (2006). فلسفة التّأويل: الأصول، المبادئ، الأهداف. (ترجمة م. ش. الزّين). الجزائر: منشورات الاختلاف، والمغرب: المركز الثّقافي العربي، ولبنان: الدار العربية للعلوم.

غباش، ح. (1997). عُمان: الديمقراطية الإسلامية (تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث) (1970-1500). بيروت: دار الجديد.

فرمان، ك. (2009). في كيفيّة عمل النظام السياسي: مبادئ نظرية مع دراسة تطبيقية على النّظم السياسيّة في (سلطنة عمان، الجزائر، فرنسا، إيطاليا). بيروت: الدّار العربيّة للموسوعات.

فريحة، ن. (2006). التربية المواطنية في فكر السلطان قابوس. بيروت: دار الإبداع.

القزويني، م.ع.(2014). تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع. (قدّم له ي. الأيّوبي) بيروت: المكتبة العصريّة.

كرّوم، أ. (2015). مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي. الأردن: كنوز المعرفة.

لاينز، ج. (1987). اللغة والمعنى والسياق. (ترجمة: ع. الوهاب). بغداد: دار الشؤون الثّقافية العامّة.

لوسركل، ج.ج. (2006). عنف اللغة، ط2، ترجمة: محمد بدوي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

ماتن، ب. و رينجهام، ف. (2008). معجم مصطلحات السميوطيقا. (ترجمة: ع. خزندار، مراجعة بريرى، م.). القاهرة: المركز القومي للترجمة.

(مجموعة من المؤلفين). (2011). أساليب التواصل الشخصي: طريقك للوصول إلى الوضوح وترك وقعٍ في نفسك. (نقله إلى العربية ض. شربا). الرياض: دار العبيكان.

المتوكّل، أ. (2010). اللسانيات الوظيفيّة (مدخل نظري). بيروت: دار الكتاب الجديد المتّحدة.

مصطفى، هــ. م. (2012). القصديّة الإنجازيّة في مضمون الخطاب النّحوي في كتاب سيبويه. العراق: مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. (جامعة الموصل. العدد (3). المجلد (11).

ملاوي، ص. (2009). نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية. الجزائر: مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر (بسكرة). ع4.

الموسوعة العربية العالمية، (1999). المملكة العربية السعودية: الرياض.

موسى، غ.ف. و فاطمة، ف.أ. (2014) .استباق مقاومة الإقناع. الأردن: دار زمزم.

موسى، م.م. (1987). دلالات التراكيب (دراسة بلاغيّة). القاهرة: مكتبة وهبة.

موشلر، ج. و ريبول، آ. (2010). القاموس الموسوعي للتداوليّة. (ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين. إشراف: المجدوب، ع.). تونس: المركز الوطني للترجمة.

ميلاد، خ. (2001). الانشاء في العربية بين التّركيب والدّلالة (دراسة نحويّة تداوليّة). تونس: جامعة منوبة.

نحلة، م.أ. (2014). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. مصر: دار المعرفة الجامعيّة، جامعة الإسكندرية.

النّورج، ح. (2014). تحليل الخطاب السّياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي. القاهرة: عالم الكتب.

الهاشمي، س.س. (2015). عُمان الإنسان والسّلطة. بيرت: مركز دراسات الوحدة العربيّة.

وزارة الإعلام، (2010). خُطب وكلمات السلطان قابوس بن سعيد (1970- 2010). سلطنة عمان.

وزارة الإعلام، (2015). سلطنة عمان.

وزارة الإعلام، (2016). خُطب وكلمات السلطان قابوس بن سعيد (1970- 2016). سلطنة عمان.

وزارة التربية والتعليم (2015). رؤى تربويّة في النّطق السامي (إصدار خاص بمناسبة العيد الوطني الخامس والأربعين المجيد). سلطنة عمان.

يول، ج. التداولية (2010).(PRAGMATICS).(ترجمة: قصي العتّابي). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، و الرباط: دار الأمان.

يونس علي، م.م. (2016). تحليل الخطاب وتجاوز المعنى (نحو بناء نظريّة المسالك والغايات). الأردن: دار كنوز المعرفة.

https://islamweb.net/ar/library/

https://hadith.islam-db.com

Austin, J.L. (1976). How to Do Things With Words, Second Edition. Oxford: Oxford University Press.

Searle, J.R. & D. Vanderveken. (1985). Foundations of Illocutionary Logic. Cambridge: Cambridge University Press.

Searle, J.R. (1979). The Philosophy of Language. Oxford: Oxford University Press.

Searle, J.R. Indirect Speech Acts. (1975). Berkeley: University of California.

**ملحق:**

**بيان بعينة البحث، وتشمل السنوات، وعدد مرات الاستشهاد بالفعل الكلامي- موضوع البحث- الوارد في الخطب، التي ألقيت في كل سنة منها.**

| 1990 | 1986 | 1985 | 1978 | 1977 | 1976 | 1975 | 1974 | 1973 | 1972 | 1970 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 1 | 1 | 3 | 1 | 2 | 6 | 5 | 2 | 2 | 7 |

| 2011 | 2009 | 2005 | 2002 | 2000 | 1998 | 1996 | 1995 | 1994 | 1993 | 1992 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 6 | 5 | 2 | 4 | 2 | 3 | 6 | 2 | 1 | 2 |

## Abstract

**Aim:**The study aims to examine political speeches delivered by the late Sultan Qaboos Bin Said's. This was done to determine whether the verbs in these speeches were in one or a diversified pattern. The paper seeks to examine how the political, social and economic variables affected the formation of verbs and to what extent these verbs failed or succeeded in influencing their recipients. **Method:** The researcher used a descriptive research method to collect and analyze the different types and forms of speech verbs to probe the dimensions and markers of each speech verb that meant to influence recipients. Analyzing a series of speeches delivered between 1970 to 2011. **Results:** The main findings of this study were that verbs did not occur in one form only and that they were rather different in order to be in line with the intended purpose of each speech, the stage in which it was delivered, as well as the political, economic and social factors and variables surrounding it. The current research is likely to draw more attention to the applications of Speech Act Theory in general, and to the relevant teaching methods in particular.


***Keywords***: Pragmatics, Speech Acts Theory, Speech Act Verbs, Discourse analysis.

## Dr. Mohammed Bin Salim Bin Mohammed Al Jamoodi

- Ph. D in Arabic language and literature – Sultan Qaboos university – Oman-2017.
- Assistant Professor of Modern Linguistics: College of Arts, Al Sharkiya university – Oman-2021.
- Senior educational researcher: Ministry of Education – Oman-2019.
- Lecturer at Sultan Qaboos university – Oman-2013.
- Email: jamoodinz1@gmail.com


### Publications:

### A- Books:

- The Language of Press Advertising. Dar Kunuz al Maarifa, Jordan- (2017).
- Achievement verbs in Omani political discourse – Alaan Publishers and Distributors - Jordan - 2024.

### B- Published Research:

1 - An Approach to Reading Literary Texts. Qiraat Magazine, issue 8, Algeria-2015.

2 - Rhyme in the Baghdadi Maqam. Fikr and Ibdaa Journal, chapter 100 (Volume 1), Cairo- 2016.

3 - Sentence limit and Classifications. Fikr Wa-Ibda Journal. Volume 2, Issue 100, Cairo, 2016.

4 - The Semantic Dimension of Press Advertising. The Fifth International Arabic Language Conference, Dubai-2016.

5 - Differences in Translating the General Terms of Speech Act Theory. The Fourth Scientific Conference on Terms in Arabic: Issues and Prospects, Sultan Qaboos university, 2019.

6 - The role of phonetics in facilitating the teaching of the Arabic language, the first scientific conference: "Teaching Arabic to non-native speakers", University of Monastir (Language Village), Tunisia, 2022. (Joint research).

7 - The affective action in the dialogical situations in the novel "The Exorcist", by William Peter Blatty, Journal of Linguistics, Algeria, 2024.

Doi: 10.34120/aass.v45i664.1699
Monograph (664)

# The Diversity of Verbs in Omani Political Speeches as reflected in the late Sultan Qaboos Bin Said's speeches

**Mohammed Bin Salim Bin Mohammed Al Jamoodi**
A' Sharqiyah University
Oman

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES - KUWAIT UNIVERSITY

## Editorial Board

- **Prof. Taghreed Alqudsi - Ghabra**
  Editor - in - Chief
  Department of Information Studies
  Kuwait University
  Taghreed.alqdsi@ku.edu.kw
- **Prof. Baqer Salman Alnajjar**
  Bahrain University - Bahrain
  Visiting Prof. Sociology and Social
  Service Department - Kuwait University
  baqer.alnajjar@ku.edu.kw
- **Prof. Numan M. Jubran**
  Irbid University - Jordan
  Visiting Prof. History Department
  Kuwait University
  numan.jubran@ku.edu.kw
- **Prof. Adnan Y. Alotoum**
  Psychology Department - Yarmouk
  University - Jordan
  atoum@yu.edu.jo
- **Prof. Mashael Al-Hamly**
  English Department and Literature
  Kuwait University
  mashael.alhamly@ku.edu.kw
- **Dr. Abdullah Mohamed Aljasmy**
  Philosophy Department
  Kuwait University
  abdulla.hasan@ku.edu.kw
- **Dr. Ibraheem Nagy Al-Hadban**
  Department of Political Science
  Kuwait University
  ibrahim.alhada@ku.edu.kw
- **Dr. Ahmed Mubarak AlHasem**
  Geography Department
  Kuwait University
  ahmed.hassam@ku.edu.kw
- **Dr. Asad H. Al-Saleh**
  Chair of the Middle Eestern Language
  and Cultures Department
  Indiana University
  alsaleha@indiana.edu
- **Maha Ibrahim Al-Msad**
  Editorial Manager
  Kuwait University
  maha.almsad@ku.edu.kw

## Advisory Board

- **Prof. Ibrahim Al-Sa'afin**
  Department of Arabic Language
  and Literature - Jordan University
- **Prof. Hamdi Hasan Abul Enein**
  Faculty of Mass Communication
  Misr International University
- **Prof. Sari Hanafi**
  President of the International Sociological
  Association - American University- Beirut
  sh41@aub.edu.lb
- **Prof. Abdullah Al-Walee'i**
  Geography Department
  King Saud University
- **Prof. Ma'moun Fandi**
  Director of London Institute of
  Strategic Studies - United Kingdom
- **Prof. Suliman Hawamdeh**
  Regents Professor Information Science
  University of North Texas
  Suliman.hawamdeh@unt.edu
- **Prof. Maha Zaraket**
  Faculty of Information
  Lebanese University
  Maha.zaraket@ul.edu.lb

# ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

**Academic Publication Council - Kuwait University**

**REFEREED SCIENTIFIC QUARTERLY THAT PUBLISHES TOPICS IN THE HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES**

Volume 45, 2025

**Rates:**

Kuwait: K.D. 0.500, Bahrain: BD 1, Qatar: RQ 10, Emirates: DH 10,
Saudi Arabia: RS 10.

**Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar**

**Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollar**

**● Annual Subscription (individuals):**

1 Year: Kuwait: 4 K.D., Arab Countries: 6 K.D., Foreign Countries 22 dollars.
2 Year: Kuwait: 7 K.D., Arab Countries: 10 K.D., Foreign Countries 37 dollars.
3 Year: Kuwait: 10 K.D., Arab Countries: 14 K.D., Foreign Countries 52 dollars.
4 Year: Kuwait: 13 K.D., Arab Countries: 18 K.D., Foreign Countries 67 dollars.

**● Annual Subscription (institutions):**

1 Year: Kuwait: 22 K.D., Arab Countries: 22 K.D., Foreign Countries 90 dollars.
2 Year: Kuwait: 37 K.D., Arab Countries: 37 K.D., Foreign Countries 150 dollars.
3 Year: Kuwait: 53 K.D., Arab Countries: 53 K.D., Foreign Countries 210 dollars.
4 Year: Kuwait: 67 K.D., Arab Countries: 67 K.D., Foreign Countries 270 dollars.

All correspondence and enquiries must be addressed to:

**Editor**

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES
P.O.BOX 17370 EL-KHALDIAH - KUWAIT 72454
Tel: 24830256 - Fax: 24830256

P-ISSN: 1560-5248
E-ISSN: 2960-2114
http://journals.ku.edu.kw/aass
E-mail: aass@ku.edu.kw

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:
EBSCO Publishing Products
دار المنظومة: www.mandumah.com
UIrich's Periodicals Directory 263117

**The Publications of The Academic publiction Council**

journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Puplication Committee 1976, Journal of law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Sducational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Academic Publication Council - University of Kuwait

# تلوّن الفِعل الكَلاميّ في الخِطاب السّياسي العُماني في ضوء الدرس التّداولي: «خطب السلطان قابوس أنموذجاً»

# The Diversity of Verbs in Omani Political Speeches as reflected in the late Sultan Qaboos Bin Said's speeches

Mohammed Bin Salim Bin Mohammed Al Jamoodi

A' Sharqiyah University
Oman

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

Academic
Publication Council

ISSN: 1560 - 5248

Volume 45 - Monograph 664

Issue No. (3) - 1446 A.H/2025